الصورة الوالدية فى رسوم مرضى إضطراب الهوية الجنسية و علاقتها بالدور الجنسى لديهم.

مقالة بحثية

* مي إبراهيم عبد القادر إبراهيم
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم علوم التربية الفنية، تخصص علم نفس، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: mayy06352@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 16 مارس 2021**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 17 ابريل 2021**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 26 مايو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 26 مايو 2021**

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن خصائص الصورة الوالدية فى رسوم مرضى إضطراب الهوية الجنسية و علاقتها بالدور الجنسى لديهم ، و إعتمد البحث على المنهج الوصفى و الارتباطى ، و ذلك لدراسة العلاقة بين متغيرى البحث ، و تكونت عينة البحث من (4) أفراد من مرضى إضطراب الهوية الجنسية ، ينقسمون إلى حالتين من الإناث و حالتين من الذكور ، و تمثلت أدوات البحث فى إستمارة دراسة الحالة الأسرية ، استختبار اضطراب الهوية الجنسية (صورة الذكور - صورة الإناث) ، مقياس الدور الجنسى ، موضوعى إرسم (أم) ، و إرسم (أب) ، و قد أفادت النتائج بأنه توجد علاقة ايجابية بين الصورة الوالدية فى رسوم مضطربى الهوية الجنسية و بين الدور الجنسى لديهم ، و قد تمثلت فى الآتى : 1) تؤثر الصورة الوالدية السلبية لدى أغلب حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية على الدور الجنسى لديهم ، فيميل الذكر إلى الأنوثة ، و تميل الأنثى إلى الذكورة ، 2) تؤثر صورة الأم السلبية مع وجود صورة الأب الإيجابية لدى أغلب حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية من الإناث على درجة الأنوثة لديهن ، فتميل الأنثى إلى الذكورة أكثر من الأنوثة ، 3) تؤثر صورة الأب السلبية مع وجود صورة الأم الإيجابية لدى أغلب حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية من الذكور على درجة الذكورة لديهم ، فيميل الذكر إلى الأنوثة أكثر من الذكورة .

الكلمات المفتاحية: الصورة الوالدية - رسوم – مرضى إضطراب الهوية الجنسية - الدور الجنسى .

خلفية المشكلة

الأسرة .. تلك المؤسسة الإجتماعية الأولى التى ينمو فيها الطفل و يكتسب خبراته التى تترك آثارها على شخصيته ، و من خلالها تتكون الصورة الوالدية لديه ، تلك الصورة الخيالية المكتسبة التي يشكلها الطفل عن والديه منذ السنوات الأولى من حياته تبعا لعلاقته معهما ، و مع إختلاف و تعدد الصور الوالدية تتشكل أولى ملامح التوحد الجنسى للطفل ، و الذى يقوم بدوره فى تحديد هويته الجنسية.

والهوية الجنسية بصورة مبسطة هى أن يعرف الطفل أنه ذكر أو أنثى وينتمي لجنسه في الشكل والمضمون قلبًا وقالبًا ، ويعد اضطراب الهوية الجنسية من أخطر الإضطرابات التى تقلب حياة الإنسان رأسا على عقب ، حيث تؤثر بدورها على توافقه النفسي والاجتماعي و العاطفى و غيرها ، و هو يتمثل فى وجود رغبة ملحة لدى المريض في أن يكون من أفراد الجنس الأخر ، و رفضه التام للتركيب التشريحي لأعضائه التناسلية والإنشغال بأنشطة الجنس الآخر ، والرغبة في أن يعيش و يعامل على أنه من أفراد الجنس الآخر، والقناعة بأن لديه مشاعر وردود أفعال مطابقة لما لدى أفراد الجنس الآخر، والشعور بإنزعاج مستمر من جنسه أو جنسها والإحساس بعدم ملائمة الدور الجنسي لجنسه أو جنسها البيولوجي الفعلي. (خيرى أحمد حسين 2014 : 3)

ويبدأ اضطراب الهوية الجنسية عادة اثناء مرحلة الطفولة المبكرة ، و منذ اللحظة الأولى لميلاد الطفل يكون الدور الجنسى محايداً ، و تنشأ الخصائص المرتبطة بالجنس من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المباشر مع الأهل ، سواء الأب أو الأم (Ruble, Martin, and Berenbaum, 2006) ، و فى عملية إكتساب الهوية الجنسية ، يرى فرويد Freud انها تتم من خلال التوحد و هى العملية اللاشعورية التى تجعل الفرد يعتقد انه يتطابق مع شخص آخر ، اى ان لديه بعض خصائص ذلك الشخص بحيث يسلك كما لو انه هو ذلك الشخص ، كما يعتنق افكاره و مشاعره و آراءه و قيمه و معاييره. (عماد محمد مخيمر 2003 : 448)

كما يفسر المختصين بمرض إضطراب الهوية الجنسية أن هناك عوامل أسرية تسهم فى نشوء ذلك المرض منها رؤية الأطفال للعنف او سوء المعاملة من الوالدين ، عنف الأب و سوء معاملته للأبن ، تكرار عقاب الطفل و إشعاره بعدم الأمن ، اعتقاد الإبن بعدم كفاية الأب ، تنشئة الآباء لأولادهم الذكور على سلوكيات يغلب عليها الأنوثة مثل الاعتماد المفرط على الأم فى كل شئ ، الحماية الزائدة من الأم للطفل و تشجيعه على ارتداء ملابسها و استخدام ادوات زينتها ، أو اضطراب العلاقة بين الوالدين (طلاق – انفصال – خلافات) ، إدمان احد الوالدين ، تعرض الطفل لخبرات إساءة جسمية و نفسية و جنسية (Davison & Neale 1994: 331–339)، و كذلك المتغيرات الأسرية مثل وفاة الأب ، أو الغياب النفسى للأب و عدم إهتمامه و رعايته و حمايته للإبن ، مما قد يؤدى إلى التوحد القوى بالأم و استدماج خصائصها الأنثوية (Coates, 1992 : 245 – 265)، و يشير احمد عكاشة ان هناك عدة عوامل تسهم فى اضطراب الهوية الجنسية لدى الذكور بالتحديد ، و منها توحد الطفل مع الأم و كراهيته للأب الذى لا يمثل الرعاية او الحماية له ، مما يجعله لا يستطيع تجاوز الموقف الأوديبى و التوحد مع الأب ، جميعها عوامل تساعد على نمو اضطراب الهوية الجنسية و من ثم يختل الدور الجنسى لديه. (احمد عكاشة 1998 : 341)

أما عن دور الرسم الإسقاطى كوسيلة تشخيصية و تنفيسية فى هذا الأمر فتذكر النظرية التحليلية أن المواد الغريزية و المكبوتة و الرغبات و الاحتياجات المحبطة – اى المحتويات اللاشعورية – التى تبحث لنفسها عن منفذ للتعبير ، و عن مخرج للتنفيس و الاشباع تجد ضالتها فى التعبير الفنى ، بل و تمنح الاشكال المرسومة ذاتها طابعها المميز ، من حيث نوعية الخطوط و الهيئات و الاحجام و الاوضاع فى الفراغ ، و العلاقات التكوينية القائمة فيما بينها ، و كمية تفاصيلها و ألوانها ، لذا فهى تصور اعماق شخصيات اصحابها اصدق تصوير . كما تعتبر الاشكال المرسومة رموزا بصرية ذات دلالات سيكولوجية معينة لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللاشعورى الخفى من شخصية الفرد ، و بما يعانيه من مشكلات و صعوبات ، و كذلك يعتبرون اللاشعور هو المنبع الذى تصدر عنه تلك الرسوم ، حيث اللاشعور الشخصى عند "فرويدFreud " و ما يحتوى عليه من مواد مكبوتة ، و محتويات محظورة ، و تجارب مؤلمة ، و من ثم تستخدم الرسوم وفقا لذلك كأداه إسقاطية تشخيصية لمساعدتنا على كشف المشكلات و الصراعات التى يواجهها الفرد و تؤثر على نموه ، و كوسيلة لسبر اغوار شخصيته و ما يعتريها من تفكك و مخاوف و قلق (عبد المطلب القريطى 1995 : 38 ، 39) ، كما تشير البحوث بعامة الى ان تفسيرات اختبار الرسم تركز على الدوافع و الوجدان و الافكار المتصلة بالجنس ، و النشوء السيكولوجى – الجنسى (لويس كامل مليكه 1994 : 143) ، و مما سبق ترى الباحثة أهمية تناول رسوم تلك الفئة بالبحث و الدراسة للكشف عن خصائص الصورة الوالدية فى رسومهم و علاقتها بالدور الجنسى لديهم .

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث الحالى فى التساؤل الآتى : ما مدى امكانية الكشف عن خصائص الصورة الوالدية فى رسوم مرضى إضطراب الهوية الجنسية و علاقتها بالدور الجنسى لديهم ؟ .

هدف البحث

الكشف عن خصائص الصورة الوالدية فى رسوم مرضى إضطراب الهوية الجنسية و علاقتها بالدور الجنسى لديهم

أهمية البحث

ندرة البحوث التى تتناول فئة مرضى إضطراب الهوية الجنسية بالبحث و الدراسة ، و ما يتعلق بأسباب المرض و تفسير أحد عوامل نشأته من خلال الرسوم الإسقاطية .

متغيرات البحث

المتغير المستقل : الصورة الوالدية .

المتغير التابــع : الرسوم ، و الدور الجنسى .

فرض البحث

توجد علاقة ايجابية بين الصورة الوالدية فى رسوم مرضى إضطراب الهوية الجنسية و بين الدور الجنسى لديهم .

حدود البحث

أولا : منهج البحث

يعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى و الارتباطى ، و ذلك لدراسة العلاقة بين متغيرى البحث .

ثانيا : المشاركون فى البحث (عينة البحث) :

المشاركون (4) أفراد من مرضى إضطراب الهوية الجنسية المترددين على المستشفى النفسى بحلوان . و بذلك لا تحتاج الباحثة الى أى أداه بحثية لإنتقاء العينة، و تنقسم حالات إضطراب الهوية الجنسية إلى ما يلى:

- (2) حالة MTF (Male To Female) (ذكر إلى أنثى) ، إحداهما تبلغ من العمر 21 عاما بالمرحلة النهائية بمعهد للعلوم الإدارية ، و الأخرى 31 عاما حاصلة على دبلوم تجارة .
- (2) حالة FTM (Female To Male) (أنثى إلى ذكر) ، أحدهما يبلغ من العمر 26 عاما لم يكمل تعليمه حيث ترك الدراسة منذ الصف الرابع الإبتدائى ، و الآخر 29 عاما حاصل على بكالوريوس تربية من قسم لغة انجليزية جامعة المنوفية.

ثالثا : أدوات البحث :

1) إستمارة دراسة الحالة الأسرية . (إعداد الباحثة) .
2) اسختبار اضطراب الهوية الجنسية (صورة الذكور) إعداد / عماد مخيمر ، و عزيز الظفيرى(2003)
3) اسختبار اضطراب الهوية الجنسية (صورة الإناث) إعداد / عماد مخيمر ، و عزيز الظفيرى (2003)
4) مقياس الدور الجنسى : إعداد / عادل عبد الله محمد(2008)
5) موضوعى إرسم (أم) ، و إرسم (أب) .

مصطلحات البحث

الصورة الوالدية : هى محموعة الصفات التى يكونها الطفل عن الأب و الأم نتيجة أساليب المعاملة التى يتبعها الوالدين مع الطفل ، و مع بعضهما البعض ، و قد تكون هذه الصورة واقعية أو متخيلة . (نبيلة بن وسعد 2014 : 12)

رسوم : يعرف الرسم على أنه : تعبير عن الأفكار والمشاعر، يتم من خلال خلق صورة ثنائية الأبعاد بلغة بصرية، ويعبر عن هذه اللغة بأشكال وطرق مختلفة ، وخطوط وألوان ، تنتج عنها أحجام، وضوء وحركة على سطح مستوٍ، ويتم دمج كل هذه العناصر بطريقة معبرة، وذلك لإنتاج ظواهر أو علاقات ما ، ويستخدم في ذلك أقلام الرصاص أو الفحم أو الوان الزيت، والأكريليك، والألوان المائية، والحبر، وغيرها. (Peter D. Owen, : 2018)

مرضى إضطراب الهوية الجنسية : يعرفهم كلا من (عماد مخيمر، عزيز الظقيرى ٢٠٠٣: 462) بأنهم : "الأشخاص الذين يبدون توحد قوي ومستمر مع نوع الجنس الآخر، حيث يشعر الفرد بعدم ارتياح مستمر وشديد لنوعه ، تكوينه الجسمي والشعور المستمر بأنه لديه نفس المشاعر، طرق التفكير، الاستجابات النمطية المميزة للجنس الآخر ، مع الرغبة القوية في أن يعامله الآخرون علي أنه من الجنس الآخر وأن يحيا بقية حياته منتميا إلي الجنس الآخر".

الدور الجنسى : عرفته (كريمان بدير 2007 : 163 ، 164) : بأنه هو عملية التوحد مع شخصية الجنس نفسه و اكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور و صفات الأنوثة بالنسبة للإناث . و يبدأ مبكرا بالتوحد مع شخصية الوالد و الكبار من الجنس نفسه . و يتضمن اكتساب المعايير السلوكية و الميول و الإهتمامات و نوع الألعاب و النشاط العام .

الإطار النظرى :

أولا : الصورة الوالدية :

تعريف الصورة الوالدية : يقصد بالصورة الوالدية هى ما يرسمه الطفل فى خياله عن الأب و الأم و تكون هذه الصورة نتاج التعامل المباشر بينهم أو عن طريق الإحتياجات المفقودة التى يحتاجها الطفل فى أبويه و لا يجدها سواء كانت تلك الإحتياجات المفقودة التى يحتاجها الطفل فى أبويه و لا يجدها سواء كانت تلك الإحتياجات موجودة و مشبعة أو غير موجودة مما يؤدى إلى

تكوين صورة عن الأب و الأم فى خيال الطفل و تؤثر بشكل مباشر على شخصيته.(محمد عبد المجيد 2012 : 3)

وقد عرفتها (كرمن سويلم 2001) بأنها : تلك الصورة المتخيلة التى يكونها الطفل من خلال تمثلات الذات – الموضوع ، و ذلك عن دور الموضوع تحت تأثير كل من خبرات الإشباع و الإحباط . مع الأخذ بعين الإعتبار أنها صورة متخيلة لا تعكس الواقع الفعلى ، بل هى إسقاط لذاتية ذلك الفرد (كرمن سويلم 2001: 13)

أنواع الصورة الوالدية :

تتكون الصورة الوالدية من شقين هما صورة الأم و صورة الأب ، و تتنوع كلا من الصورتين عدة أنماط أو أنواع،نذكر منها ما يلى :

أنواع صورة الأم :

صورة الأم المثالية : الأم المثالية يجب أن تكون لها شخصية متزنة ناضجة نضجا انفعاليا وهي التي تعرف أخطاءها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التميز والمكابرة أو المفاخرة ، كذلك فإن الأم المثالية تسقط متاعبها على أطفالها بحيث تنسب متاعبها للأطفال وترى فيهم مصدر لكل أخطائها و عيوبها و أوجه النقص في شخصيتها، ويجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان لكي يعيش فيه الطفل، وكذلك لا ينبغي أن تطلب من الطفل أمورا فوق طاقته أو بعيدة عن ميوله واهتماماته ويجب أن تؤمن أنها لابد أن تجد في زوجها مصدر للسلطة والتوجيه ومصدرا للحماية والتعقيد وأن تجد فيه الشخص ادلي يحسن فهمها وتقدير موقفها. (عباس فيصل 1997 : 46)

صورة الأم المكرهة : و هم أمهات غير راغبات في الإنجاب ، أو أنهن رزقن بأطفال عكس الجنس المنتظر وتظهر كراهيتهن لهؤلاء الأطفال من خلال الثورة عليهم و عدم إعطائهم نصيبهم من الحب و الحنان . (فنطاسى ظريفة 2014 : 62)

صورة الأم الحنبلية : هي التي تحاول أن تكون أم مثالية وتكون تواقة إلى أن تعمل الأعمال الصحيحة وحتى إن كانت على دراية بفنون رعاية الطفولة إلا أنها تصبح صحية لضميرها الحاد الوخاذ ولرغبتها في تحقيق الكمال المطلق في كل شيء فهي تطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيقا حرفيا ولا تدع مجالات للظروف الواقعية وليس لديها مرونة في التعامل مع طفلها فتطبق عليه ما تقرأه في الصحف و المجلات وكتب علم النفس والصحة العامة على حين أن طفلها بالطبع ليس هو ذلك الطفل المتوسط الذي تتكلم عنه تلك الكتب فتحدد له مواعيد خاصة للطعام والشراب والنوم وكميات معينة من الطعام . (عباس فيصل 1997 : 45)

صورة الأم المتوحشة : وهي التي ترفض أنوثتها وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الآخر (الرجال)، ولهذا تتزوج الأنواع من النساء برجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم إذ أنها تحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجية ، تعامل طفلها الذكر كالخنثى ما يجعل العلاقات الأسرية تضطرب.(بشرى عريس 2019 : 15)

أنواع صورة الأب :

صورة الأب الغائب:هو الأب الذي لا يمارس الحنان المطلوب منه لأطفاله، ولا يعطيهم الحب الدافئ إذ يمارس سلطة قادر متخفية وراء صورة الأم التي تحمل السيطرة في الأسرة ولا يذكر لها الأب دوره في الأسرة فهو حاضر جسديا و غير قادر على ممارسة أبويته داخل المنزل ، وغياب هذا الأب يرجع إلى الحضور المكثف للأم وعدم قدرته على تحمل المسؤولية العائلية ، و فى كلتا الحالتين لا يشعر الطفل بالأمان(فنطاسى ظريفة،2014 :64)

صورة الأب القاسي : القسوة والكراهية تميز الآباء عن الأمهات وتتجلى في السلطة والسيطرة المفرطة وفرض الوجبات والعقوبات .

صورة الأب الصارم : هو أب صارم تظهر صرامته في الأخلاقيات المفرطة وإتباع الواجبات بحذر وصلابة دون مرونة واضحة حيث تكون لديه قوانين أسرية صارمة تتبعها الأسرة وفق جدول زمني منظم ويرغب هذا النوع من الآباء في أبناء مثلهم أو أحسن منهم. (فرج عبد القادر 2003: 471)

صورة الأب الظالم : هو أب متسلط لكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر الطفل الرعب والتخويف دون سبب ولكنه يحاول التعرض بحنان زائف ، طفل الأب الظالم هو طفل خائف ، قلق ، غير مستقر إلى جانب انفجارات عدوانية مفاجئة. (بشرى عريس 2019 : 18)

و مع إختلاف و تعدد الصور الوالدية تتشكل أولى ملامح التوحد الجنسى للطفل ، و الذى يقوم بدوره فى تحديد هويته الجنسية ، حيث يرى فرويد Freud أن عملية إكتساب الهوية الجنسية تتم من خلال التوحد Identification و هى العملية اللاشعورية التى تجعل الفرد يعتقد أنه يتطابق مع شخص آخر ، أى أن لديه بعض خصائص ذلك الشخص بحيث يسلك كما لو انه هو ذلك الشخص ، كما يعتنق افكاره و مشاعره و آراءه و قيمه و معاييره ، و يذكر أنه تبدأ عملية التوحد مع المرحلة الأوديبية ، و ينشأ عنها نمو الأنا العليا للطفل ، و يشير بارسونز (Parsons , 1987) إلى أن التوحد يتم إما سعيا للحصول على الأمن أو خوفا من فقدان الحب ، كما أن غياب الوالد من نفس الجنس ، أو شعور الطفل بعدم

كفاية الوالد من نفس الجنس يؤديان الى اضطراب فى هويته الجنسية .(عماد مخيمر 2003 : 448)

ثانيا : الرسوم :

و يعرف الرسم على أنه : تعبير عن الأفكار والمشاعر، يتم من خلال خلق صورة ثنائية الأبعاد بلغة بصرية، ويعبر عن هذه اللغة بأشكال وطرق مختلفة ، وخطوط وألوان ، تنتج عنها أحجام، وضوء وحركة على سطح مستوٍ، ويتم دمج كل هذه العناصر بطريقة معبرة، وذلك لإنتاج ظواهر أو علاقات ما ، ويستخدم في ذلك أقلام الرصاص أو الفحم أو الوان الزيت، والأكريليك، والألوان المائية، والحبر، وغيرها. (Peter D. Owen, : 2018)

أنواع الرسم الإسقاطى : و فى مجال دراسة الشخصية ، و تشخيص مظاهر اضطرابها عن طريق الرسم ، يمكن الإستعانة بعدة أنواع من الرسوم .

و فيما يلى عرض لهذه الفئات من الرسوم :

1) **الرسوم المقيدة أو المقننة :** يعتمد الأخصائيون فى استخدامهم الرسوم كوسيلة تشخيصية – بصفة اساسية – على ما يسمى بإختبارات الرسم الإسقاطى أو الرسوم المقننة هى الرسوم التى ينتجها الفرد إستجابة لتعليمات معينة ، و بإستخدام مواد و أدوات محددة ، و موحدة ، كما تصحح هذه الرسوم كميا و كيفيا ، و تفسر رموزها وفق قواعد معينة . (عبد المطلب القريطى 1995 : 195)
2) **الرسوم الحرة :** و يقصد بها الرسوم التى ينتجها الفرد عفويا و من تلقاء نفسه استجابة لرغبة داخلية ، و لتحقيق فكرة ما ، او دون وعى منه حينما يكون مركزا انتباهه على شئ آخر . و تلك الرسوم تتسم بأنها تكون متحررة من التقييد الخارجى و ضغوط الضبط ، سواء فيما يتعلق بالموضوعات التى يعبر عنها ، أو بالأدوات و الخامات التى يستخدمها فى التعبير ، أم بالوقت الذى يستغرقه هذا التعبير ، و قد يتم إنتاجها فى المنزل او النادى ، داخل الحجرات او خارجها بعيدا عن اى مراقبة او سلطان خارجى ، مستخدم فى ذلك ما يقع تحت يده من ادوات او مواد كالأقلام و الألوان ، و غيرها .(عبد المطلب القريطى 1995 : 219)

الفروق بين رسوم الذكور و الإناث : ليس هناك من شك فى ان العوامل البيولوجية تعد من اهم اسس الفروق بين الجنسين ، الا انه من المؤكد ايضا ان العوامل البيئية الإجتماعية و الثقافية تلعب دورا حيويا فى تمايز هذه الفروق و تأكيدها و تعزيزها من خلال عمليات التطبيع الإجتماعى ، و التنميط الجنسى التى يتعرض لها الطفل ، و ما يمارسه من تقليد و اقتداء و توحد ، حيث يكتسب معايير سلوكية و يكون اتجاهات ، و يمارس نشاطات تبدو ملائمة للسلوك الجنسى المحدد له ، و المصطلح عليه اجتماعيا من قبل الثقافة التى يعيش فى اطارها ، و الجماعة التى ينتمى اليها . (القريطى 1995 : 114) ، و تؤكد دراسات علم نفس النمو انه مع بداية المراهقة ينزع كل منهما الى الإنخراط فى جماعات من نفس نوع جنسهم ، و يمارسون سويا انشطة و العابا تختلف من البنين الى البنات و غالبا ما يصاحب ذلك تعصبا لجنسهم ، و انسحابا ارادياً بعيدا عن الأقران من الجنس الآخر بل و رفضهم ، كما يزداد شعور المراهق بالفروق الموجودة بينهو بين افراد الجنس الآخر ، و بدوره الجنسى المناسب ، و تأخذ هذه المشاعر فى الإطراد حتى تبلغ اقصاها مع ما يطرأ على الجسم من تغيرات ، و مع ظهور الخصائص الجنسية الأولية و الثانوية فى مرحلة المراهقة ، او البلوغ الجنسى ، و ينعكس هذا كله على سلوكه و خصائص شخصيته ، و ميوله و اهتماماته ، و صداقاته و علاقاته ، كما ينعكس ايضا على رسومه بإعتبارها مظهرا من مظاهر سلوكه و نشاطه العقلى . و تبدو الفروق فى الرسوم بين الجنسين أكثر وضوحا فى مرحلة المراهقة المبكرة (سن 12 أو 13) .

ثالثا : مرضى إضطراب الهوية الجنسية :

يعرفهم كلا من (عماد مخيمر، عزيز الظفيرى ٢٠٠٣: 462) بأنهم : " الأشخاص الذين يبدون توحد قوي ومستمر مع نوع الجنس الآخر، حيث يشعر الفرد بعدم ارتياح مستمر وشديد لنوعه ، تكوينه الجسمي والشعور المستمر بأنه لديه نفس المشاعر، طرق التفكير، الاستجابات النمطية المميزة للجنس الآخر ، مع الرغبة القوية في أن يعامله الآخرون علي أنه من الجنس الآخر وأن يحيا بقية حياته منتميا إلي الجنس الآخر".

و يصف (Remond) الشخص الذى يعانى من إضطراب الهوية الجنسية بأنه يتمثل فى : "رفض الشخص لجنسه ، عدم قبوله وتعريف نفسه علي أنه من الجنس الآخر فبدلاً من أن يقوم الذكر بدور وسلوك يتفق مع تكوينه نجد لديه شعورا دائماً بعدم الارتياح، عدم القبول لدوره ، شكله الخارجي الذي يراه الناس ويعتبر نفسه أحد أفراد الجنس الآخر رغم أن الجميع يتعرفون عليه كأحد الذكور، كل الدلائل تشير إلي ذلك ويحدث العكس بالنسبة للأنثى ". (هبة اسماعيل 2013 : 7)

و لمزيد من الإيضاح نقدم عرضا لما يشمله مرض إضطراب الهوية الجنسية من تعريفاته ، عوامله .

إضطراب الهوية الجنسية :

فتعرفه الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين American) Psychiatric Association, 2000: 823) أنه " انعكاس حقيقي للتعارض بين الهوية الجنسية والتشريحية للفرد ينتج عنها امتناع من داخل الفرد نفسه في أن يصبح ذكرا أو أنثي " .

كما يعرف بأنه : قوة الانتماء إلي الجنس الآخر من ناحية الشكل والمضمون والتي تظهر من خلالها دلالات وإشارات وإيماءات تجعل الفرد يميل إلى الجنس الآخر وتوجد توجهات نحو تغيير الجنس البيولوجي، كما أن درجة الاعتقاد بأنه هو أو هي تكون من خلال ممارسة دوره في الواقع ، ولديه انزعاج شديد يسبب له اضطراب في العمل أو المدرسة أو المجتمع .

العوامل النفسية و الإجتماعية لإضطراب الهوية الجنسية و علاقتها بالوالدين :

ساهمت العديد من الدراسات و النظريات فى تفسير اسباب إضطراب الهوية الجنسية ، و وجد أنه ليس هناك أسباب محددة لذلك الإضطراب بقدر ما هي عوامل مساعدة منها (العوامل البيولوجية و النفسية و الإجتماعية).

و لكننا سنسلط الضوء هنا على(العوامل النفسية و الإجتماعية) ذلك لإن الصورة الوالدية نفسية المنشأ ، و لا أثر للعوامل البيولوجية فى تكوينها .

فقد افترضت بعض الأبحاث ان خبرات الطفولة قد تؤثر فى نمو اضطراب الهوية الجنسية ، فتنشئة الآباء لأولادهم الذكور على سلوكيات يغلب عليها الأنوثة مثل الاعتماد المفرط على الأم فى كل شئ و سلوك الإنتباه الزائد عند الأبوين لهذا الطفل و الحماية المفرطة له كلها عوامل تساعد على نمو اضطراب الهوية الجنسية عند الطفل ، و فى المقابل فإن غياب الأب او الذكر الكبير فى العائلة كنموذج للطفل الذكر و قلة الإحتكاك باللعب مع الصبيان و الخلفية الثقافية للطفل تعتبر من العوامل المساعدة و المشجعة على نمو الإضطراب ايضا ، و حين يصبح الطفل الذكر ذا سلوك انثوى نتيجة لهذه الظروف المحيطة فإنه سيقابل بالرفض و النفور من اقرانه الذكور مما يؤدى به الى اللجوء الى مجتمع الإناث الذى يفضله و لا يجد فيه اية أذية او مضايقة مما يدعم من سلوكه المضطرب . (سعاد بنت عبد الله 2007 : 469)

و يرى مافيت و كاسبى (Maffit and Caspi , 1998, 137149) أن رؤية الأطفال للعنف او سوء المعاملة من الوالدين ، و كذلك تعرض الطفل ذاته للإساءة الوالدية يترتب عليه شعوره بالخجل و الخزى و القلق و اضطراب هوية الذات . كما يشير تريبر و دانكوسكى(Trepper and Dankoski, 1998: 358 372) الى ان اضطراب العلاقة بين الوالدين (طلاق – انفصال – خلافات) و كذلك إدمان احد الوالدين و تكرار عقاب الطفل و إشعاره بعدم الأمن ، و عدم الاتساق فى معاملته كلها عوامل خطورة تنبئ بإكتئاب الطفل و اضطراب هويته الذاتية و الجنسية . و يرجع الباحثان اضطراب الهوية الجنسية الى عدة عوامل منها :

1- عنف الأب و سوء معاملته للأبن ، و اعتقاد الإبن بعدم كفاية الأب .
2- تعرض الطفل لخبرات إساءة جسمية و نفسية و جنسية.
3- الحماية الزائدة من الأم للطفل و تشجيعه على ارتداء ملابسها و استخدام ادوات زينتها و غيرها .

(Davison & Neale 1994: 331–339)

و يشير كواتز (Coates , 1992) إلى وجود مجموعة متراكمة من المتغيرات الأسرية فى أثناء الفترات المبكرة من النمو ، ترتبط بإضطراب الهوية الجنسية منها : وفاة الأب أو مرضه المزمن ، أو الغياب النفسى للأب و عدم إهتمامه و رعايته و حمايته للإبن ، مما قد يؤدى إلى التوحد القوى بالأم و استدماج خصائصها الأنثوية ، كما يشير كواتز إلى أنه ليس بالضرورة أن يستمر إضطراب الهوية الجنسية بعد مرحلة الطفولة . (Coates, 1992 : 245 – 265)

فيما يشير احمد عكاشة (1998) ان هناك عدة عوامل تسهم فى اضطراب الهوية الجنسية لدى الذكور بالتحديد ، و منها توحد الطفل مع الأم و كراهيته للأب الذى لا يمثل الرعاية او الحماية له ، مما يجعله لا يستطيع تجاوز الموقف الأوديبى و التوحد مع الأب و يمثل هذا بذرة المرض النفسى و اضطراب الشخصية و اضطراب الهوية الجنسية . (احمد عكاشة 1998 : 341)

و من ثم يتحدد الدور الجنسى للفرد ، سواء يقوم بالدور الجنسى الذكرى ، أم الدور الجنسى الأنثوى ، و فيما يلى عرضا لمفهوم الدور الجنسى ، نشأته ، و بعض النظريات المفسرة له ، و كذلك علاقة الدور الجنسى بالصورة الوالدية .

رابعا : الدور الجنسى

حظي مفهوم الدور الجنسى بإهتمام الباحثين ، شأنه لا ينفك عن موضوعات علم النفس الإجتماعى الأخرى ، فقد عرفه (عادل عبد الله 2000 : 101) : بأنه مجموعة السمات السيكولوجية التى يكتسبها الفرد ، و التى يدركها على انها تميز الذكر او الأنثى تبعا للثقافة التى ينتمى إليها ، اى هو الدوافع و الإتجاهات و القيم و انماط السلوك التى تعتبرها الثقافة مذكرة او مؤنثة .

و عرفته (كريمان بدير 2007 : 163 ، 164) : بأنه هو عملية التوحد مع شخصية الجنس نفسه و اكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور و صفات الأنوثة بالنسبة للإناث . و يبدأ مبكرا بالتوحد مع شخصية الوالد و الكبار من الجنس نفسه . و يتضمن اكتساب المعايير السلوكية و الميول و الإهتمامات و نوع الألعاب و النشاط العام .

نشأة الدور الجنسى لدى الفرد :

إن اكتساب الدور الجنسى من اهم الأدوار الإجتماعية للفرد ، و يتميز بالدوام ، و هو يلازم الفرد من ولادته و حتى مماته . و تبدأ عملية اكتساب الدور الجنسى منذ الطفولة المبكرة، وتتبلور في مرحلة المراهقة ، وتمتد حتى نهاية العمر ، و يكون الفرد قد عرف دوره الجنسى ذكرا كان او انثى قبل ان يصل الى نهاية مرحلة الطفولة حيث يمكن لطفل في سن الثالثة أن يميز ذاته فيما إذا كان ذكرا أو أنثى، حيث يستطيع أن يعرف اسمه كاملا ويعرف بعض أجزاء جسمه.(محمد قطامى،برهوم 204،ص92، 93) وفي واقع الأمر لا توجد فروقات كبيرة في الهيئة الجسمية بين الذكر والأنثى حتى سن الثالثة من عمرهما حتى إننا أحيانا لا نستطيع التمييز بالمظهر الخارجي، علميا، تبدأ الفروق بين الجنسين (الذكر والأنثى) في الظهور بعد سن الثالثة من العمر . (محمد بني يونس 2004 : 38 ، 39) ، و نجد أنه فى مرحلة الأطفال ذوو الخمس سنوات وأقل، يبدأ وعيهم بالاهتمامات الجنسية، ويبدؤون بإظهار ميل للأشخاص والألعاب المناسبة لجنسهم ، و فى تلك المرحلة فإن الذكورة والأنوثة تحدد ثقافياً، حيث يبدأ الأكبر سناً بتربية الأطفال، ويحددون الخصائص الشخصية وفقاً لما يعدونه مناسباً ثقافياً، ففي معظم الثقافات فإن الخصائص الأنثوية تختلف عن الخصائص الذكورية ، إذ نجد أن الإناث تَم تنشئتهم في مجال التربية والطاعة ، وعلى العكس من ذلك نجد أن الذكور تم تنشئتهم ودفعهم نحو الاستقلالية، والاعتماد على الذات. وفي سن ما قبل المدرسة فإن الأطفال يتعلمون ويقلدون النموذج الجنسي المطابق لجنسهم أكثر من النموذج الجنسي الآخر .

أما فى مرحلة المراهقة تكمن الأهمية في بلورة مفهوم الدور الجنسى ، فالبلوغ الجنسي يدفع الفرد للنظر وباهتمام بالغ إلى المظاهر المعبرة عن الذكورة و الأنوثة، وأن هذه المظاهر تحدد مكانته وقيمته بين أقرانه وقريناتها ، وتميز كلاً من الجنسين بصورة تبدو أكثر بروزا و إشراقا ، فالأهمية لهذا النمو (المظاهر المعبرة عن الجنس) هي تغير الاتجاهات النفسية، والميول، والاهتمامات للمراهق ، سواء أكان ذكرا أم أنثى . (صالح أبو جادو، 2007)

الدور الجنسى فى ضوء نظرية التحليل النفسى :

هناك اعتقادا فى الماضى بأن التوحد مع الدور الجنسى ينمو نتيجة للتقمصات التى تحدث فى المرحلة الأوديبية بين سن الثالثة و الخامسة من العمر و تختلف هذه العملية فى الإدراك عند البنات .و يشير فرويد Freud الى ذلك بالنسبة للولد يقول ان المرحلة الأوديبية تثير ميلا جنسيا كبيرا نحو الأم و يخشى الولد من غضب الأب و قوته فيتخلى عن رغبته فى امه و يتوحد مع ابيه و بذلك يتجنب التهديد من جانب منافسته و فى نفس الوقت يكسب امه بطريقة تعويضية من خلال التوحد مع ابيه.و ينشأ عن هذا التقمص تكون الضمير او الأنا الأعلى و احساسه بالذكورة . أما بالنسبة للبنت فتختلف هذه العملية فالبنت تلاحظ الإختلاف بين الذكر و الأنثى من الناحية التشريحية و تدرك انها ليس لها اعضاء تناسلية ظاهرة مثل الولد و تصبح الأم منافسة لها جنسيا لأن كل من الأم و الأبنة تبحثان عن الحب فى الزوج و عندما يفشل الأب فى اعطائها اعضاء تناسلية تشبه الولد تريد هنا البنت ان يكون لها طفل كتعويض لهذا العضو التناسلى . و فى النهاية تخاف البنت ان تفقد حب امها لها فتتوحد معها و يصبح تقمص الطفل لأبيه نوعا من التوحد فيتظاهر الطفل كأنه هو المقتدى و يقلد عدوانيته و ينتقل الطفل من الشخص المهدد الى الشخص الذى يهدد و يسمى توحد البنت مع أمها بالتوحد الإتكالى . (نور الرمادى 2001 : 708 ، 709)

و يقودنا تفسير نظرية التحليل النفسى للدور الجنسى إلى أهمية الوالدين كأحد عوامل إكتساب أبنائهم للدور الجنسى ، و فيما يلى سنلقى الضوء على ملامح تلك العلاقة .

الدور الجنسى و الصورة الوالدية :

يعد تحديد الدور الجنسى واحد من اهم مجالات السلوك الاجتماعى الذى تلعب فيه عملية التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا فى مرحلة الطفولة ، حيث يتم تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التى تتناسب مع جنسه ، أى أن يكتسب الطفل الولد صفات الذكورة و تكتسب الطفلة البنت صفات الأنوثة ، و عندما يختل الدور الجنسى عند البعض فقد يظهر الاضطراب فى تحديد الهوية الجنسية ، فيلاحظ تفضيل الذكور ملابس الإناث و انشغالهم بنشاطات و سلوكيات تقوم بها الإناث ، أما البنات فيتصرفن بشكل سلبى مخالفات بذلك توقعات والديهن ، و من هنا تظهر بعض الملامح التى تجعل الوالدين يختلط عليهم الأمر

ما إذا كان أبنائهم ذكورا ام إناثا فيلجأون الى الاختصاصيين لحل مشكلة أبنائهم و تقديمهم للفحص الإكلينيكى للتشخيص . (سعاد بنت عبد الله 2007 : 465 ، 466)

فمنذ اللحظة الأولى لميلاد الطفل يكون الدور الجنسى محايداً، وتنشأ الخصائص المرتبطة بالجنس نتيجة لتفاعله الاجتماعي ، لتبدأ بذلك عملية التوحد الجنسى من خلال التنشئة الإجتماعية ، والتي تحدد المعايير السلوكية التي يتوقع من الفرد اتباعها) .(Zinkhan and Prenshaw, 2004 . حيث ينمو إحساس الطفل بداية نتيجة للعديد من الأفكار والاتجاهات والسلوكيات والمعتقدات التي يتعرض لها الطفل في محيط الأسرة، فيتشكل الدور الجنسى من خلال التوحد الجنسى ، و الذى يأخذ أبعاده من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المباشر مع الأهل، سواء الأب أو الأم، أو من خلال التفاعل مع الآخرين في محيط الأسرة . (Ruble, Martin, and Berenbaum, 2006) ، فنجد أن تشكيل الدور الجنسى يتأثر بالتفاعل بين مزاج الطفل و نوعية الوالدين و اتجاهاتهم ، فهناك تقبل حضارى لدور الجنس فعلى سبيل المثال " الولد لا يتقبل منه ان يقوم بدور الأنثى و البنت لا يتوقع منها ان تقوم بدور الأولاد " ، و هناك ايضا العاب خاصة بالأولاد و اخرى خاصة بالإناث ، و هذه الأدوار مكتسبة و متعلمة على الرغم من ان الباحثين يؤمنون بأن بعض الأولاد ذو مزاج حساس و بعض البنات لديهن عدوانية مشابهة بعدوانية الأولاد و مع ذلك تظل البنات و يظل الأولاد كل منهم له سلوك محدد و مقبول وفقا لحضارتهم . (Kaplan et al , 1994 , p 682) ، و قد يكون للتنميط الجنسى دور بالغ الأهمية فى تشكيل الهوية الجنسية و هو من المجالات التى تلعب فيها عملية التنشئة الإجتماعية دورا رئيسا فالفرد يتعلم خلال احتكاكه بأفراد المجتمع ما هو ملائم و ما هو غير ملائم لدوره الجنسى . (سعاد بنت عبد الله 2007 : 470)

و يرى (عماد مخيمر 2009) ان هناك شروط يجب توافرها لتتم عملية التوحد بشكل سوى و هى :

- أن تكون هناك علاقة دافئة و حميمة بين الطفل و الوالد ، فالطفل يتوحد مع الأب الأكثر دفئا ، كما يتوحد مع الوالد الأكثر قوة و كفاية من وجهة نظره.
- أن يكون للوالد خصائص تجتذب الطفل و يعجب بها .
- ان يدرك الطفل اوجه التشابه بينه و بين احد الوالدين ، خاصة الصفات الجسمية كطريقة المشى و الجلوس و الكلام و غيرها . (عماد مخيمر 2009 : 247)

و فى مرحلة المراهقة لاحظ (Lackes) أن الوضع الطبيعي والمثالي يكون فى تعزيز نفس الجنس الأبوي للخصائص والصفات المرغوبة ، وأن يتوافق كل من الأب والأم في تعزيز الأبناء لتقمص الأنماط السلوكية للدور الجنسي المناسب ، فالأولاد يتقمصون دور الأب على الأغلب عندما يشعرون بأن الأب يعزز هذه الأنماط السلوكية ، كما أن هذا الالتصاق الأبوي بين الأب والابن يعكس قوة التقمص للدور الجنسي الذكوري ، كما تعكس علاقة الدفء بين الأم والبنت تقمصاً أعلى للدور الجنسي الأنثوي .

و ترى لين (Lynn) أن الأب دائما ما يقوم بدور فعال في الأسرة وذلك في مقابل الدور التعبيري الذي تؤديه الأم. وحيث أن دور الأب يتضمن إعداد الأطفال للأدوار التي سوف يؤدونها في المجتمع فإنه يكون أكثر اهتماما بتدعيم الذكورة لدى أبنائه والأنوثة لدى بناته. ومن هذا المنطلق يعود غياب الأب بآثار سلبية عديدة في هذا الصدد على أطفاله من الجنسين أيا كان سبب هذا الغياب، فتتأثر عملية اكتساب الدور الجنسي بالنسبة للأطفال البنين تأثرا كبيرا بغياب الأب ، وتصادف الولد العديد من المشكلات التي ترتبط بكفاءة نمو الدور الجنسي. بل أن غياب النموذج الذكري الذي يمكنه التوحد معه والتعلق به ومحاكاته يحرمه من الإحساس الذكري فيتعلم من خلال توحده مع أمه أن ينظر للعالم من وجهة نظر أنثوية مما يؤدي إلى غلبة السمات الأنثوية والسلوك الأنثوي لديه وهو ما يعنى أن غياب الأب يرتبط بالعديد من أوجه القصور أو الشذوذ في نمو الدور الجنسي للولد .(عادل عبد الله 1999 : 187) .

وتختلف درجة التأثير باختلاف في الجنسين إذ يكون غياب الأب أكثر وقعا على الولد من البنت لأن الولد اقرب إلى الأب من البنت , حيث يميل الأب في اغلب الأحيان إلى تنشئة ابنه وفق منهجه أو بالطريقة التي يراها مناسبة وتلبي طموحه، أو قد يتجاوب في تعامله مع الولد وفق ما هو محدد له وفق العادات والتقاليد وأنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيش فيه، لأن أغلب المجتمعات تؤكد على خصائص وسلوكات معينة تشكل الصورة المقبولة لذلك المجتمع، كذلك الحال النسبة للبنت . (قحطان الظاهر 2004 : 108)

و بالتالى تتكون الصورة الوالدية خلال المراحل العمرية ، و تؤثر بدورها سواء كانت إيجابية أو سلبية فى تشكيل و بلورة كلا من الهوية الجنسية و الدور الجنسى للفرد ، ما إذا كان سوف يتجه للذكورة أم إلى الأنوثة ، مما يقودنا إلى أن كلا من الصورة

الوالدية التى يكونها الفرد و هويته الجنسية و دوره الجنسى يمكن إعتبارها كلا أو جشطالت يرتبط فيما بينه ، فما بالنا إذا بمرضى إضطراب الهوية الجنسية الذين يرفضون نوعهم الجنسى رفضا كليا و يرغبون فى العيش بنوع الجنس الآخر ، و الذين قد تكون الصورة الوالدية لديهم أحد أهم عوامل نشوء مرضهم هذا ، و ذلك ما يهدف إليه البحث الحالى بالكشف عن خصائص الصورة الوالدية لدى مرضى إضطراب الهوية الجنسية و علاقتها بالدور الجنسى لديهم من خلال رسومهم .

الدراسات المرتبطة :

1) دراسة معتزة محمد سيد أحمد حسنين " (2001) ، بعنوان : " بعض العوامل الديموجرافية والأسرية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة " ، و قد هدفت الدراسة إلى تحديد ودراسة بعض العوامل الديموجرافية والأسرية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة الإناث ، و تكونت عينة الدراسة من 54 طفلة من إحدى الروضات بالدقي، تم تقسيمهن كالآتي : 27 طفلة تمثل مجموعة الهوية الجنسية السوية ، 27 طفلة تمثل مجموعة الهوية الجنسية المضطربة . وتم استخدام مقياس الأدوار الجنسية لأطفال الروضة، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، استمارة ترتيب الميلاد للطفلة بالأسرة. و قد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة بين مجموعة البنات المضطربات في الهوية الجنسية وبين مجموعة البنات المرتفعات في الهوية الجنسية لصالح المجموعة المرتفعة في الهوية الجنسية. عدم وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير المستوى الثقافي للأسرة بين المجموعتين .

2) دراسة " عماد محمد أحمد إبراهيم مخيمر " (2003)، بعنوان : " خبرات الاساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة و علاقتها باضطراب الهوية الجنسية" ، و قد هدفت الدراسة الى توضيح العلاقة بين التعرض لخبرات الاساءة فى مرحلة الطفولة و بين اضطراب الهوية الجنسية ، و قد استخدم فى الدراسة استمارة جمع البيانات ، استخبار الاساءة فى مرحلة الطفولة (عماد مخيمر ، عماد عبد الرازق 1999) ، استخبار اضطراب الهوية الجنسية (عماد مخيمر ، عزيز الظفيرى 2002) ، و قد تم تطبيق الادوات على عينة من (35 فردا) من مضطربى الهوية الجنسية من الكويت ، و هم من الذكور ، الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و 21 سنة ، و اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات مضطربى الهوية الجنسية فى تعرضهم للإساءة الجسمية و النفسية من قبل الأب ، و متوسط درجات تعرضهم لخبرات الإساءة النفسية و الجسمية من قبل الأم ، و الفروق الى جانب خبرات الاساءة من قبل الأب ، كما اشارت النتائج الى وجود ارتباط دال موجب احصائيا بين التعرض للإساءة الجسمية و النفسية من قبل الأب ، و كذلك الإساءة الجسمية من قبل الآخرين ، و بين اضطراب الهوية الجنسية ، على حين لم تظهر علاقة بين التعرض للإساءة من قبل الأم و بين الهوية الجنسية. كما أشارت النتائج الى ان اقوى المتغيرات تنبؤا بإضطراب الهوية الجنسية هى الإساءة النفسية من الأب ، يليها الإساءة الجنسية من الأخرين ، ثم الإساءة الجسمية من الأب ، مما يؤكد دور الأب الإيجابى و السلبى فى تحديد او اضطراب هوية أبنائه الجنسية .

3) دراسة " فاطمه خليفه السيد " (2015) ، بعنوان : " اضطراب الهوية الجنسية و علاقته بالقلق و مفهوم الذات و خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة" ، و قد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية، وأيضاً معرفة الفروق بين مضطربات الهوية الجنسية والأسوياء في كل من القلق ومفهوم الذات وخبرات الإساءة، كما هدفت الدراسة أيضاً الكشف عن مدى إسهام اضطراب الهوية الجنسية في التنبؤ بظهور القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة لدى مضطربات الهوية الجنسية، و شملت الدراسة عينة من طالبات الجامعة السعوديات منهم مجموعة من مضطربات الهوية الجنسية (ن=50) ومجموعة من الأسوياء (ن=50)، و إستخدمت الدراسة مقياس اضطراب الهوية الجنسية إعداد عماد محمد مخيمر وعزيز بهلول الظفيري (2003)، ومقياس القلق إعداد غريب عبد الفتاح غريب، ومقياس تنسي لمفهوم الذات إعداد وليم فيتس ترجمة صفوت فرج وسهير كامل، ومقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إعداد الباحثة ، و قد أظهرت النتائج وجود ارتباط دال بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية ، كما توصلت النتائج إلى أن مضطربات الهوية الجنسية أعلى من الأسوياء في القلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، بينما كان الأسوياء أعلى من المضطربات في مفهوم الذات، وأخيراً توصلت النتائج إلى إسهام اضطراب الهوية الجنسية في التنبؤ بظهور القلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، في حين لم يتنبأ بمفهوم الذات.

4) دراسة " HermanJeglińska , and et هيرمان جيجلينسكا و آخرون " (2002) : بعنوان : "الذكورة والأنوثة والمتحولين جنسياً " . و هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الدور الجنسى والهوية الجنسية في مجموعة من البولنديين المتحولين جنسيا و نظائرهم فى البلدان الغربية . و إستنتجت الدراسة طبقا لذلك أن التحول الجنسى لا يعني انعكاس بسيط لأنماط الدور الجنسى : حيث يختلف المتحولون جنسياً ليس فقط عن الأفراد غير المتحولين جنسياً من نفس الجنس التشريحي ولكن أيضًا عن الأفراد من الجنس الآخر . علاوة على ذلك ، فإن تغيير الجنس من ذكر إلى أنثى ليس صورة طبق الأصل عن تغيير الجنس من أنثى إلى ذكر : لذا فإنه يشكل حالة أكثر تطرفًا في تحديد سمات الشخصية الأنثوية مقابل الذكورية . و من ثم فإن هذه الاختلافات عالمية لمختلف البلدان والمناطق .

5) دراسة " ريهام أشرف فايز " (2012) : بعنوان : " إضطراب الهوية الجنسية ، الدور الجنسى و التوجه الجنسي في عينة من مرضى الفصام " . و قد هدفت الدراسة الى الكشف عن وجود إضطراب الهوية الجنسية باعتباره أحد الأعراض الخفية وغير المشخصة في مرضى الفصام. و اشارت النتائج إلى أن درجة إضطراب الهوية الجنسية لدى مرضى الفصام كانت ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالاضطرابات النفسية العامة للأعراض الذهانية ، و ان 24٪ من المرضى عانوا من أعراض ذهانية ذات محتوى جنسي مما ادى الى اضطراب الدور الجنسى لديهم .

6) دراسة " Kaveh Alavi, and et كيفين ألافى " (2015) : بعنوان : " مقارنة بين الأدوار الجنسية الذكورية والأنثوية عند المرضى الإيرانيين المصابين باضطراب الهوية الجنسية" . و قد هدفت الدراسة إلى تحديد أدوار الجنسين الذكورية والأنثوية في مجموعة من المرضى الإيرانيين المصابين بإضطراب الهوية الجنسية ومقارنة هذه الأدوار بمجموعتين ضابطتين . و استنتج من تلك النتائج الآتى : أن افراد مجموعة مضطربى الهوية الجنسية من الإناث الراغبات فى التحول الى ذكور كانوا أقل أنوثة من مجموعة الرجال العاديين ، و مع ذلك كان افراد مضطربى الهوية الجنسية من الذكور الراغبين فى التحول لإناث مماثلة للمجموعة الضابطة من النساء أو اكثر أنوثة .

نتائج البحث و مناقشتها :

نتائج فرض البحث : و الذى ينص على : توجد علاقة ايجابية بين الصورة الوالدية فى رسوم مرضى إضطراب الهوية الجنسية و بين الدور الجنسى لديهم .

و سيتم التحقق من صحة فرض البحث عن طريق التحليل الكيفى ، و دراسة الحالة لـ (4 حالات من مرضى إضطراب الهوية الجنسية) ، كما قامت الباحثة بإستخدام موضوعات رسم مقترحة للكشف عن الصورة الوالدية و هى (إرسم أم ، و إرسم أب) . **و قد تم التحليل على النحو التالى :**

أولا : نتائج رسوم الحالة (الأولى) – الرمز (س)

التصنيف الصحى العام للحالة :

هى إحدى حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية من الذكور (من ذكر إلى أنثى) (Transfeminine (from male to female ، كانت تعانى من إضطراب الهوية الجنسية منذ الطفولة ، قامت بإجراء عملية تصحيح الجنس من ذكر إلى أنثى بشكل كامل فى بداية عام 2020 ، و ترغب فى تلقى العلاج الهرمونى ، تبلغ من العمر ثلاثون عاما ، تمت خطبتها بعد إجراء العملية بشهر ، و هى فى طريقها للزواج .

جدول رقم (1) يوضح الدرجات القبلية للحالة (الأولى س) بمقاييس و إختبارات البحث :

م	إسم المقياس		الدرجة	النسبة المئوية
1	إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الذكور)		72 / 72	%100
2	مقياس الدور الجنسى	درجة الذكورة	150 /83	% 55
		درجة الأنوثة	150/127	% 84

تعليق على نتيجة الحالة :

1) تشير الدرجة المرتفعة على إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الذكور) إلى معاناة المفحوصة من إضطراب هويتها الجنسية .
2) تشير درجة المفحوصة على مقياس الدور الجنسى أنها ذات دور جنسى محدد و هو الدور الجنسى الأنثوى ، حيث زادت درجتها عن 90 فى الأنوثة ، و قلت عن 90 فى الذكورة.

إجابات المفحوصة على إستمارة دراسة الحالة :

1) البيانات الأولية :

- نوع الجنس البيولوجى / التشريحى (قبل عملية التصحيح الجنسى) : ذكر
- نوع الجنس بعد إجراءها لعملية التصحيح الجنسى : انثى
- تاريخ الميلاد : 26 / 7 / 1990 ، العمر الزمنى فى عام 2021 : 31 سنة
- الحالة الإجتماعية : تمت خطبتها .
- المستوى التعليمى : دبلوم تجارة .
- الوضع الأقتصادي العام للأسرة : متوسط .

2) التاريخ الأسرى

- عدد افراد الأسرة : 7 اشخاص بالمفحوصة .
- (الأب) : السن : 60 ، المهنة : عامل سيراميك ، المستوى التعليمى له : يقرأ و يكتب.

صفات شخصية الأب الإيجابية و السلبية :

- **الصفات الإيجابية للأب :** (ربانى تربية حلوة – علمنى أنا و اخواتى الإحترام و الخوف على بعض) .
- **الصفات السلبية للأب:(** سريع الغضب – عنيف فى التعامل).
- (الأم) : (متوفاه) : السن : 43 ، المهنة : ربة منزل ، المستوى التعليمى لها : أمية .

صفات شخصية الأم الإيجابية و السلبية :

- **الصفات الإيجابية للأم :** حنينة و طيبة فى كل افعالها كريمة – ربتنا أحلى تربية .
- **الصفات السلبية للأم :** مافيش
- **العلاقة بين الوالدين :** (جيدة)
- **علاقتك بكل من الأب و الأم :** أنا طيبة معاهم .
- **بالنسبة لأمى :** كانت أحسن علاقة فى الدنيا مع امى **بالنسبة لأبى :** أنا بحبه و طيبة معاه .
- علاقة كل من الأب و الأم بك :
- بالنسبة لأبويا:كان عصبى معايا و أذانى،و ضربنى و طردنى .
- أما أمى : كانت حنينة علية ، و كانت من كتر خوفها علية كانت عايزانى اسيب البيت عشان ضرب ابويا لية .
- دورك فى التواصل الإجتماعى مع افراد الأسرة : هل تبادر بالتواصل ؟ نعم هل تنسحب من التفاعل معهم ؟ غالبا هل تراها أسرة متماسكة ؟ نعم

3) الذكريات و الأحداث و المواقف السيئة :

- هل لديك ذكريات سيئة أثرت سلبيا عليك ؟ : اصعب حاجة لما بابا ضرب ماما عشانى ، ضربها و ضربنى ضرب جامد ، لدرجة روحنا انا و امى عملناله محضر فى القسم ، و قاطعنا بعض فترة ، (كان الضرب بإستخدام العصا) .

كان ابويا بيشتمنى بسبب و من غير سبب ، بالذات لما كنت بطول شعرى و أنا لسة ذكر.

كان بيميز أخويا الكبير عنى ، بالرغم من إنه سئ ، و رغم إن أنا اللى حنينة .

رسوم الحالة (الأولى) – الرمز (س) :

شكل رقم (1) يوضح الشق الأول من موضوع (إرسم أم / أو إرسم أب) – بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح – الحالة (الأولى – س) – و قد تخيرت المفحوصة ان ترسم (الأب) اولا

تخيرت المفحوصة ان ترسم موضوع (الأب) فى أول الأمر . و قد يشير ذلك إلى أكثر من دلالة ترتبط كل منهما بالأخرى :

الأولى : هى أنه بما أن والدها لازال على قيد الحياة ، فبالتالى لازالت المفحوصة تحمل له مشاعر الإشتياق اللاشعورى **– و الثانية :** هى الرغبة فى التنفيس و تفريغ الشحنة الإنفعالية السلبية التى تحملها تجاهه من خلال الرسم ، أى أنها وجدت بالرسم ملجأ للتنفيس عن تلك الشحنة – **و الثالثة** أنه إذا قامت بالتعبير عن والدتها بالرسم سوف يذكرها هذا الأمر بمشاعر حزينة مؤلمة بسبب فراق والدتها .

تعليق المفحوصة على الرسم : " ابويا حبيبى – بس ظلمنى – و إتعرضت لسب و ضرب – حرمنى من حاجات حلوة كتير – الله يسامحه – اكتر حاجة وجعانى إنه أذانى نفسيا " . **يصف ذلك التعليق** بعض مشاعر و إتجاهات المفحوصة نحو والدها ، و الذى يمثل (نموذج الذكر) ، كما تصف من خلاله صورة عن المعاملة القاسية السلبية لها حينما كانت ذكر ، لإنها كانت من وجهة نظره (شاب مخنث) .

و تشير إجابات المفحوصة بإستمارة دراسة الحالة مع تعليق المفحوصة على الرسم إلى : مشاعرها السلبية تجاه والدها بسبب سوء معاملته معها و مع والدتها .

بنود تحليل الرسم :

حجم الشخص المرسوم بالنسبة إلى مساحة صحيفة الرسم : يمثل رسم المفحوصة لوالدها بحجم مناسب ، لا تظهر به ضخامة أو ضآلة : إلى انها لا زالت تحمل لوالدها مشاعر طيبة .

إستخدام الخطوط الثقيلة فى رسم (الأب) : ترتبط قوة الخط عادة بمستوى الطاقة ، و يشير إستخدام الخطوط الثقيلة إلى : 1 وجود توتر عصبى بسبب الشخص الذى يرمز إليه الرسم ، 2 الشعور بالعدائية نحو الشخص المرسوم ، سواء كان ذلك العدوان ظاهر أو غير ظاهر . (مليكه : 92 ، 93)

المبالغة فى حجم الرأس : قد يشير تكبير حجم رأس والدها إلى أنه كان ذو السلطة العليا فى العائلة .

إختلاف حجم الذراعين : حيث يظهر أحدهما ضعيف ، و الآخر عريض ، و بالرغم من أن إختلاف رسم الذراعين يعد أحد الخصائص الشائعة فى الرسوم السابقة للمفحوصة ، إلا أنه قد يشير إختلافهما بالرسم الحالى إلى ضعف التواصل بينها و بين والدها . نظرا لدلالة الأذرع على الإتصال بالأشخاص .(مليكه : 69)

رسم عنق الشخص بحجم عريض و كبير بصورة مضطربة : يغلب ان يكون العنق منطقة التعبير عن الصراع ، أو صعوبة التناسق بين نوازع الجسم و الضبط العقلى . (مليكه : 66 ، 67) ، أو تعبيرا عن مدى شعورها بالعداء و الضيق تجاه والدها .

الإهتمام بالتفاصيل،مثل رسم تجعيدات الوجه و الشارب و اللحية : تمثل تلك التفاصيل إهتماما سيكولوجيا بالشخص المرسوم ، قد يدل ذلك الإهتمام على إشتياق المفحوصة الغير معلن لوالدها ، و رغبتها فى التواصل معه لإنها لازالت لديها بعض المشاعر الطيبة تجاهه ، و لكنها تركت منزلها منذ أربعة سنوات ، و ليس من السهل عليها نسيان والدها بالشكل الكامل ، و بالتالى يمثل ذلك الرسم مشاعرإفتقادها لوالدها بالرغم من قسوته معها .

دلالات الدور الجنسى بالرسم :

يشير تعليق المفحوصة على الرسم ، إلى جانب ظهور التحريفات و المبالغات و الخطوط الثقيلة بالرسم : إلى أن (التوحد الجنسى) للمفحوصة لم يكن مع (نموذج الذكر / نموذج الأب) نظرا لقسوته البالغة و سوء معاملته للمفحوصة ، و بالتالى إتجه توحدها الجنسى نحو والدتها و التى تمثل (نموذج الأنثى) ، مما أدى إلى غلبة (الدور الجنسى الأنثوى) لديها ، و نفورها و رفضا للدور الجنسى الذكرى .

شكل رقم (2) يوضح الشق الثانى من موضوع (إرسم أم/أو إرسم أب) – بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح–الحالة (الأولى – س)

بعد إختيار المفحوصة فى أول الأمر أن ترسم (أب) و إنتهت من رسم ذلك الموضوع ، طلبت منها الباحثة أن ترسم الشق الآخر أى أن ترسم (أم) :

تعليق المفحوصة على الرسم : " حبيبتى – إتحرمت منها – لو كانت موجودة ماكنتش سابتنى كدة – هى متوفية من 10 سنين كان عندها سرطان – إتوفت بعد ما إتخرجت و إشتغلت " .

" بالنسبة لموضوعى ماما كانت حاسة ان فيه مشكلة بس كنت لسة ولد و ماكنش ظاهر علية مشكلتى " .

و تشير إجابات المفحوصة بإستمارة دراسة الحالة مع تعليق المفحوصة على الرسم إلى : مشاعرها الإيجابية تجاه والدتها ، بسبب حبها الشديد للمفحوصة و معاملتها الحانية عليها،و حمايتها لها من قسوة والدها.

بنود تحليل الرسم :

حجم الشخص المرسوم بالنسبة إلى مساحة صحيفة الرسم : يمثل رسم المفحوصة لوالدتها بحجم مناسب ، لا تظهر به ضخامة أو ضآلة ، و لكنها أقل حجما من الحجم الذى ظهر به والدها حينما رسمت (موضوع الأب) : إلى أنها كانت تشعر بأن سلطة والدتها أضعف بكثير من سلطة والدها .

إستخدام الخطوط الخفيفة فى رسم (الأم) : يشير إستخدام الخطوط الخفيفة إلى : إنخفاض مستوى الطاقة لأسباب نفسية (مليكه : 92) ، وتتمثل هذه الأسباب النفسية فى شعور المفحوصة المؤلم بوفاة والدتها ، و يمثل ظهورها بخطوط خفيفة باهتة إلى المشاعر الإكتئابية بسبب فقدان والدتها . (مليكه : 282)

إختلاف وضعية الذراعين من ناحية منطقة الكتف : حيث يظهر أحد الذراعين أعلى عند الكتف من الآخر ، و قد يشير ذلك إلى

مدى ضعف والدتها فى الموقف العائلى ، و ضعف سلطتها بالنسبة للوالد ، بالإضافة إلى أن أى تشويه فى الرسم يحمل تشويها مماثلا حقيقيا فى الواقع . (مليكه : 68) لكونها كانت تعانى من مرض السرطان إلى أن توفت .

الأذرع الطويلة : قد يدل رسمها على إحتياج المفحوصة لعونها و مسانتدها و مساعدتها لها ، و قد ظهرت تلك الدلالة فى قولها " لو كانت موجودة ماكنتش سابتنى كدة " . بالإضافة إلى أن المفحوصة تعيش فى منزلها بمفردها فى عزلة شديدة .

رسم ثياب الأشخاص باهتمام بالغ من خلال إظهار العديد من التفاصيل : تفسر هذه الظاهرة بالإعتماد على التفاصيل الأخرى الموجودة فى الصورة ، على انها : 1 ان المفحوصة تقدر نموذج الأنثى المتمثل فى والدتها أكثر من نموذج الذكر و الذى يمثله والدها ، 2 اعتزازها بوالدتها و حبها الشديد لها ، و تعلقها بها ، و الذى كثيرا ما أظهرته المفحوصة إجاباته و تعليقاتها بالجلسات . (كريمة علاق 2018 : 9)

دلالات الدور الجنسى بالرسم :

يشير تعليق المفحوصة على الرسم ، بالإضافة إلى الإهتمام بالتفاصيل ، بغض النظر عن إستخدامها للخطوط الخفيفة : إلى مكانة والدتها الكبيرة لديها بوجه خاص ، وإهتمامها بالنموذج الأنثوى بوجه عام ، و أن توحدها الجنسى كان لصالح والدتها و التى تمثل (نموذج الأنثى) ، لذا يمثل تعلق المفحوصة و حبها الشديد لوالدتها ، و بالمقابل المعاملة الحانية من قبل والدتها لها – أبرز العوامل التى تسببت فى إضطراب الدور الجنسى للمفحوصة ، و ميلها نحو الأنوثة (الدور الجنسى الأنثوى) .

ثانيا : نتائج رسوم الحالة (الثانية) – الرمز (د)

التصنيف الصحى العام للحالة :

هى إحدى حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية من الذكور (من ذكر إلى أنثى) (Transfeminine (from male to female ، تعانى من إضطراب الهوية الجنسية منذ الطفولة ، ترغب بشدة فى إجراء عملية التصحيح الجنسى من ذكر إلى أنثى ، تعانى من وجود خلل هرمونى ، يتمثل فى إنخفاض هرمون الذكورة ، و إرتفاع هرمون الأنوثة ، تأخر البلوغ ، وجود ضمور فى العضو التناسلى الذكرى ، عدم ظهور شعر الوجه المتمثل فى الشارب و اللحية ، و بالتالى تقترب ملامحها و جسدها و صوتها إلى الأنوثة بشكل كبير و ملحوظ .

جدول رقم (2) يوضح الدرجات القبلية للحالة(الثانية د) بمقاييس و إختبارات البحث :

م	إسم المقياس		الدرجة	النسبة المئوية
1	إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الذكور)		72 / 72	% 100
2	مقياس الدور الجنسى	درجة الذكورة	150 / 61	% 40
		درجة الأنوثة	150 /118	% 78

تعليق على نتيجة الحالة :

1) تشير الدرجة المرتفعة على إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الذكور) إلى زيادة معاناة المفحوصة من إضطراب هويتها الجنسية .
2) تشير درجة المفحوصة على مقياس الدور الجنسى أنها ذات دور جنسى محدد و هو الدور الجنسى الأنثوى ، حيث زادت درجتها عن 90 فى الأنوثة ، فى حين قلت درجتها عن 90 فى الذكورة .

إجابات المفحوصة على إستمارة دراسة الحالة :

1) البيانات الأولية :

- نوع الجنس البيولوجى / التشريحى (الفعلى) : ذكر نوع الجنس المرغوب به بعد التصحيح : أنثى
- تاريخ الميلاد :27 / 6 / 2000 ، العمر الزمنى فى عام 2021 : 21 سنة
- الحالة الإجتماعية : أعزب .
- المستوى التعليمى : فى السنة النهائية بالمعهد العالى للعلوم الإدارية بأوسيم .
- الوضع الأقتصادي العام للأسرة : متوسط .

2) التاريخ الأسرى

عدد افراد الأسرة : 7 افراد بالمفحوصة .

(الأب) : السن : 64 ، **المهنة :** على المعاش ، **المستوى التعليمى له :** أمى

صفات شخصية الأب الإيجابية و السلبية :

الصفات الإيجابية للأب : (طيب و بيسامح بسرعة) الصفات السلبية للأب : (شخص عصبى جدا)

(الأم) ، السن : 55 ، **المهنة :** ربة منزل ، **المستوى التعليمى لها** : أمية .

صفات شخصية الأم الإيجابية و السلبية :

الصفات الإيجابية للأم : طيبة جدا . الصفات السلبية للأم : متعصبة – صوتها عالى جدا .

العلاقة بين الوالدين : عادية (✓) علاقتك بكل من الأب و الأم : مضطربة .

علاقة كل من الأب و الأم بك : مضطربة ، مرة بيحبونى عشان المصلحة عشان تعليمى لإنى الوحيدة اللى إتعلمت تعليم عالى ، باقى إخواتى الرجالة و الستات ماكملوش فى التعليم ، انا الولد الوحيد اللى كمل تعليم ، و عشان كمان بساعد أمى كتير فى شغل البيت – و لكنهم رغم كل المميزات اللى فية دى كارهين ظروفى .

دورك فى التواصل الإجتماعى مع افراد الأسرة :

هل تبادر بالتواصل ؟ لا هل تنسحب من التفاعل معهم ؟ نعم هل تراها أسرة متماسكة ؟ لا

هل لديك ذكريات سيئة أثرت سلبيا عليك ؟ ما هى تلك الذكريات؟

ذكريات كتيرة جدا جدا – سلبيات اثرت عليه كتير اوى – ذكريات من الأهل و من اصحاب .

3) الذكريات و المواقف السيئة :

الذكريات و الأحداث و المواقف السيئة : ذكريات سيئة جدا جدا ، منذ الطفولة اعانى من اضطراب الهوية الجنسية – من طفولتى و انا بحب العب مع البنات .

الآثار التى تركتها فيك : الوحدة .

مشاعرك و آراءك فى تلك الذكريات و الأحداث : الحزن و الإكتئاب الشديد .

رسوم الحالة (الثانية) – الرمز (د) :

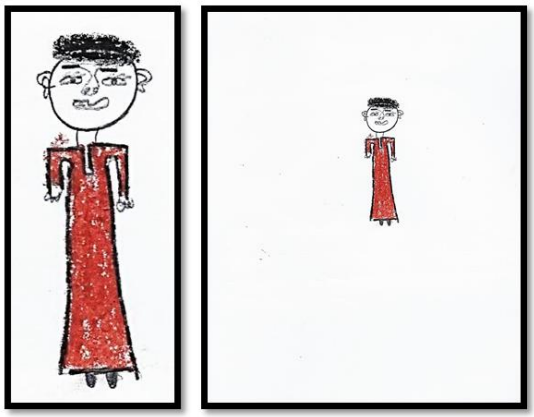

شكل رقم (3) يوضح الشق الأول من موضوع(إرسم أم / أو إرسم أب) – بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح الحالة (الثانية – د) و قد تخيرت المفحوصة ان ترسم (الأب) اولا

التعليقات : تعليق المفحوصة على الرسم : " الصورة بتعبر عن بابا و شكله ، بابا علطول مالوش دعوة ايه اللى بيحصل فى البيت ، على طول برة ، مش بيحب التعامل معايا ، مش بيحبنى خالص ، علطول كارهنى " .

وتعبر المفحوصة فى ذلك التعليق عن مدى ضعف دور الأب بالمنزل ، و بالمقابل قوة دور الأم ، و عن رفضه للمفحوصة و نبذه لها بسبب إضطراب هويتها الجنسية ، لإنها من وجهة نظره (شاب مخنث) .

تخيرت المفحوصة ان ترسم موضوع (الأب) فى أول الأمر :

و قد يكون السبب فى ذلك أنه : بما أن الأب لا يتعامل مع المفحوصة كثيرا ، و دائما ما تحكى للباحثة أنه يكاد يكون غير موجود بالمنزل ، و أن وجوده مثل عدمه ، و أنه لم يؤذيها و لم يقم بإهانتها أو بضربها على الإطلاق ، فبالتالى هو (لا يشكل ضغطا أو مصدرا للتهديد بالنسبة إلى المفحوصة) ، لذا أقبلت على رسمه أولا ، فى حين قامت بتأجيل رسم والدتها لإنها تشكل لها أكبر مصدر للضغط النفسى بسبب تعليقاتها القاسية و كلامها الجارح لها و قوة دورها بالمنزل ، مما يوضح لنا مدى تأثير ضعف دور الأب كأحد عوامل إضطراب الهوية الجنسية لدى بعض حالات الذكور بعينة البحث .

أبرز النقاط التى وردت بإستمارة دراسة الحالة و التى تمثل إتجاهات المفحوصة نحو والدها ، نذكرها فيما يلى :

الصفات الإيجابية للأب : (طيب و بيسامح بسرعة) . **الصفات السلبية للأب :** (شخص عصبى جدا) .

بنود تحليل الرسم :

حجم الشخص المرسوم بالنسبة إلى مساحة صحيفة الرسم : ظهر (الأب) بنفس الحجم الصغير و نسبة الأطراف الضئيلة القصيرة التى تتميز بها خصائص رسوم المفحوصة للشخوص . و بالتالى لا يتضح ببند الحجم أى دلالة مختلفة أو مميزة عن الرسوم السابقة تدعو للتحليل أو التفسير .

المنظور : يقع الشخص بمنتصف صحيفة الرسم ، مثل أغلب الرسوم السابقة للمفحوصة ، مما يؤكد سمة الجمود .

إختلاف طول الذراعين : حيث يظهر أحدهما أطول من الآخر ، و بالرغم من أن إختلاف طول الذراعين يعد أحد الخصائص الشائعة فى الرسوم السابقة للمفحوصة ، إلا أنه قد يعبر إختلافهما بالرسم الحالى عن ضعف دور الأب بالمنزل فى مقابل قوة دور الأم .

يظهر (الأب) بالرسم مرتديا لثياب عبارة عن جلباب و عمامة :

و تذكر الباحثة هنا أن المفحوصة تحدثت خلال الجلسات الأولى ، أن والدها من (صعيد مصر) ، لذا رسمته مرتديا للجلباب و العمامة

. و سردت للباحثة أنه من المعروف عن (أهل الصعيد) أولا تفضيلهم للذكر عن الأنثى ، و أنهم ينظرون إلى الإناث نظرة العار ، ما بالك حينها إذا قام ذكر بالتحول الجنسى إلى أنثى ، كيف سيكون مصيره ؟!

الإهتمام بالتلوين و بدقة الخطوط : قد يدل على أن مشاعر المفحوصة لازالت إيجابية تجاهه ، و أنها لا تكن له مشاعر الكراهية أو الضغينة ، لإنه لا يؤذيها لفظيا ، مثلما تفعل والدتها معها ، و لا يعتدى عليها بالضرب مثلما يفعل إخوانها الذكور معها ، و إنما فقط هو لا يحب التعامل معها ، و غير متقبل لها.

دلالات الدور الجنسى بالرسم :

من أبرز النقاط و أهمها بالرسم الحالى ، هو ظهور الذكر أو الأب بملامح ذكورية ، على عكس جميع رسوم المفحوصة للذكور ، و التى كان يظهر الذكر فيهم بملامح أنثوية : مما يؤكد أنها لم تسقط ذاتها برسم الأب ، و إنما كانت تسقط ذاتها الأنثوية لاشعوريا فقط برسوم الذكور فى الموضوعات السابقة لإنها لازالت تحمل جسما ذكوريا و وجها أنثويا .

يشير تعليق المفحوصة على الرسم ، إلى جانب ظهور الأب بملامح وجه ذكورية : إلى أن (التوحد الجنسى) للمفحوصة لم يكن مع (نموذج الذكر / نموذج الأب) نظرا لمعاناتها من الخلل الهرمونى أولا حيث يغلب عندها هرمون الأنوثة عن هرمون الذكورة ، و ثانيا لضعف دور الأب بالمنزل ، و ثالثا لغيابه عن تربية و تنشئة المفحوصة ، فتركها لسيطرة و تربية الأم ، و التى أنشأتها (ذكرا ، و لكن دوره الجنسى أنثويا) ، و بالتالى إتجه توحدها الجنسى نحو والدتها و التى تمثل (نموذج الأنثى) ، مما ساهم فى تدعيم (الدور الجنسى الأنثوى) لديها ، و بالمقابل ضعف دورها الجنسى الذكرى .

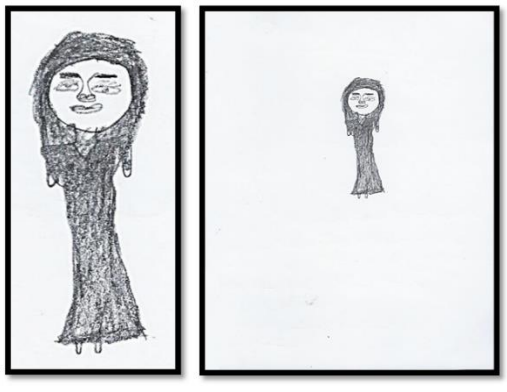

شكل رقم (4) يوضح الشق الثانى من موضوع (إرسم أم / أو إرسم أب) – بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح – الحالة (الثانية – د)

بعد إختيار المفحوصة فى أول الأمر أن ترسم (أب) و إنتهت من رسم ذلك الموضوع ، طلبت الباحثة أن ترسم الشق الآخر أى أن ترسم (أم)

تعليق المفحوصة على الرسم : " ماما اكتر حاجة بحبها ، اكتر شخص بخاف عليه ، و نفسى ربنا يفتكرنى قبلها عن فقدانها فى حياتى ، هى اكتر واحدة انا عايشة على حسها فى البيت ، لو هى مش موجودة انا هاكون فى الشارع،هى اكتر حاجة جميلة،هى بس صوتها عالى شوية بس طيبة،و بتهدى بسرعة ".

و يوضح ذلك التعليق مشاعر المفحوصة الإيجابية تجاه والدتها ، و تعلقها الشديد بها ، و أن والدتها تعتبر أكبر مصدر للحماية و الأمان بالنسبة لها .

و فى ذلك الصدد ذكرت المفحوصة للباحثة خلال الجلسات بعض النقاط عن علاقتها بوالدتها ، و علاقة والدتها بها ، و التى وجدت بها الباحثة الكثير من العوامل التى ساهمت فى إضطراب الهوية الجنسية لدى المفحوصة ، و ستوضح الباحثة تلك النقاط فيما يلى :

أ. أن والدتها تصد عنها إيذاء إخوانها الذكور الذين كثيرا ما يعتدون عليها بالضرب ، و يهددوها بالقتل و بالطرد من المنزل بسبب إضطراب هويتها الجنسية .

ب. والدتها هى الوحيدة التى أصرت على أن تكمل المفحوصة تعليمها الجامعى ، بالإضافة إلى أنها كانت تصطحب المفحوصة إلى المدرسة إلى أن وصلت للمرحلة النهائية من الثانوية العامة ، لإنها كانت تخشى عليها أن يقوم أحد بإختطافها أو بالإعتداء الجنسى عليها ، لإن المفحوصة تتسم بالسلمية و الهدوء ، بسبب طغيان الدور الأنثوى لديها على الدور الذكورى منذ الصغر . و يوضح لنا ذلك الجزء عنصر الحماية الزائدة من الأم و دوره فى تدعيم الدور الجنسى الأنثوى للمفحوصة ، و إضعاف الدور الجنسى الذكورى لديها ، إلى جانب معاناتها من الخلل الهرمونى فى الأساس .

ج. صرحت المفحوصة أن والدتها كانت تحرص على أن تنـام المفحوصة بجانبها فى غرفتها إلى أن وصلت إلى المرحلة النهائية من الثانوية العامة و أصبحت لها غرفتها المستقلة بعيدا عن إخوانها الذكور ، لإنه سبق و ان قام أحد إخوانها بالتحرش بها عن طريق خلع بنطالها و هى نائمة ، و كانت حينها فى الثامنة من عمرها ، و كان أخاها فى السادسة عشر من عمره ، و منذ ذلك حرصت والدتها أن تنام المفحوصة فى غرفتها فى حمايتها . و يوضح لنا ذلك الجزء أحد أبرز و

أهم العوامل التى تسببت فى إضطراب الهوية الجنسية لدى المفحوصة ، ذلك لإنها نشأت و تربت فى أحضان والدتها ، و بالتالى توحدت جنسيا مع (نموذج الأم) أى (نموذج الأنثى) ، و إكتسبت الدور الأنثوى ، إلى جانب معاناتها من الخلل الهرمونى حيث يتغلب هرمون الأنوثة على هرمون الذكورة .

د. ذكرت المفحوصة أن والدتها لا تتمتع بالأنوثة مثل أى إمرأة ، و لا تهتم بمظهرها أو بجمالها مثل أى إمرأة ، و أن ذلك هو السبب الذى كان دائما ما يجعل والدها يلجأ إلى أن يتزوج عرفيا عليها عدة مرات ، كما ذكرت أن والدتها بمثابة (رجل و إمرأة فى المنزل) . و يوضح لنا ذلك الجزء بالتحديد إضطراب الأدوار الجنسية لدى الأم و الأب ، بمعنى أن المفحوصة نشأت و هى ترى والدتها تقوم بالدور الذكورى ، فى حين يقترب دور والدها من الدور الأنثوى لإن وجوده مثل عدمه على حد قول المفحوصة ، و يعتبر إضطراب الأدوار الجنسية ما بين الأم و الأب ، أحد أخطر العوامل التى ساهمت فى إضطراب الدور الجنسى لدى المفحوصة ، مما جعل دورها الجنسى يميل إلى الأنوثة بسبب ضعف الدور الذكورى لوالدها ، و بالمقابل قوة الدور الذكورى لوالدتها

بنود تحليل الرسم :

تفسر لنا النقطة (د) سبب ظهور مشابهة شديدة بين رسم (الأم) و رسم (الأب) ، و ستوضح الباحثة تلك المشابهة من خلال رسم إيضاحى ، فيما يلى:

شكل رقم (5) يوضح ظهور مشابهة كبيرة بين رسم (الأم) و رسم (الأب) – الحالة (الثانية – د)

أ) يتشابه جسم و جلباب (الأم) مع جسم و جلباب (الأب) ، حيث يظهر جسم (الأم) بهيئة ذكورية ذات إستقامة ، تختفى منها المعالم و التقسيمات المميزة للجسم الأنثوى : حيث لا وجود لمنطقة الثدى الأنثوى ، أو ضيق الخصر أو إتساع منطقة الحوض المميزة للجسد الأنثوى ، حتى أنه لـم يظهر إتساع بقاعدة الجلباب كعادة المفحوصة فى تمييز الثياب الأنثوية بالرسوم السابقة .

ب) ظهور مشابهة كبيرة بين ملامح وجه (الأم) مع ملامح وجه (الأب) ، بمعنى إختفاء ملامح الأنوثة من وجه (الأم) : لإننا دائما ما نشاهد برسوم المفحوصة للإناث ظهوور الأنثى بملامح شديدة الأنوثة و بخطوط ثقيلة مثل العينان المتسعتان و الأهداب الطويلة الكثيفة و الحاجبان ، فى حين إختفت جميع تلك الملامح الأنثوية من وجه (الأم) .

ج) التشابه حجم كل من الأم و الأب بالنسبة إلى مساحة صحيفة الرسم : مما قد يوضح لنا شعور المفحوصة بتشابه موقف الوالدين من مرضها ، فكلاهما رافضان لمرضها ، و ضد إجراءها لعملية التصحيح الجنسى .

د) تشابه المنظور : حيث يقع الشخص بمنتصف صحيفة الرسم ، فى كل من رسم (الأم ، و الأب) ، مما يدل على الجمود .

هـ) ظهور الأطراف قصيرة و ضئيلة ، كعادة المفحوصة فى رسم الشخوص : مما يؤكد الشعور بصعوبة التواصل مع والدتها و مع والدها على حد سواء ، و نزعة العزلة و الإنسحاب من الموقف الأسرى بوجه عام . نظرا لأن الأذرع و الأيادى من الدلالات الرمزية على التواصل الإجتماعى .

و) تظهر (الأم) بالرسم مرتدية لثياب عبارة عن جلباب و حجاب : و تعتبر تلك الهيئة شائعة فى رسوم أغلب المفحوصين عند تعبيرهم عن موضوع (الأم) ، خاصة الذين يسكنون بالمناطق الشعبية ، حيث يفضلون رسمها مرتدية للحجاب ، نظرا لحرمة و إحترام التعبير عن الأم من وجهة نظرهم ، كما أن والدة المفحوصة أيضا (من صعيد مصر) مثل والدها ، مما أظهر الملابس بمظهر يقترب إلى الزى الأسود المميز للنساء كبيرات السن بأهل الصعيد . مما يوضح لنا زيادة حجم الصعوبات التى تواجهها المفحوصة ، لإن الوالدين من (صعيد مصر) ، إلى جانب أنها تسكن بمنطقة شعبية ، حيث تعانى المفحوصة فى إقناع من حولها أنها مريضة بإضطراب الهوية الجنسية ، و أنها ليست شابا شاذا جنسيا أو مخنثا ، مما يصور لنا عدد المرات التى تعرضت فيها المفحوصة للضرب ، و التهديد بالقتل و الطرد ، و بالتالى ضعف فرصتها فى إجراء عملية التصحيح الجنسى .

أما عن الخطوط القوية / أو الضغط بالقلم فى رسم (الأم) ، و كثافة التظليل : هى دليل على قوة الدوافع تجاه الشخص

المرسوم إما نتيجة سلطته ، او انه يعبر عن خوف المفحوصة من ذلك الشخص . (كريمة علاق : 4)

دلالات الدور الجنسى بالرسم :من خلال جميع تلك النقاط و التفسيرات التى تم تقديمها ، بالإضافة إلى تحليل دلالات الرسم ، و المقارنة بين دلالات رسم (الأم) و (الأب) : يتضح لنا أبرز عوامل ميل المفحوصة للدور الجنسى الأنثوى ، و بالمقابل ضعف الدور الجنسى الذكورى ، و بالتالى إضطراب هويتها الجنسية منذ الصغر ، بالإضافة إلى معاناتها من الخلل الهرمونى فى الأساس.

ثالثا : نتائج رسوم الحالة (الثالثة) – الرمز (ن)

❖ **التصنيف الصحى العام للحالة :**

هو أحد حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية من الإناث (من أنثى إلى ذكر) transmasculine (from female to male) ، يعانى من إضطراب الهوية الجنسية منذ الطفولة قام بإجراء الشق الأول من عملية تصحيح الجنس من أنثى إلى ذكر فى عام 2020 ، و الذى يتمثل فى إستئصال الثدى و الرحم ، و يرغب فى إجراء الشق الثانى من العملية و الذى يتمثل فى تخليق العضو الذكرى ، لم يتعرض للعلاج الهرمونى بشكل دقيق و كافى بعد إجراء العملية نظرا لظروف مادية قاسية ، مما أثر على تأخر ظهور ملامح الذكورة لديه ، و التى تتمثل فى ظهور شعر الشارب و اللحية ، و كذلك البناء العضلى للجسم كذكر .

جدول رقم (3) يوضح الدرجات القبلية للحالة (الثالثة ن) على مقاييس و إختبارات البحث :

م	إسم المقياس		الدرجة	النسبة المئوية
1	إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الإناث)		72 / 72	%100
2	مقياس الدور الجنسى	درجة الذكورة	138/ 150	% 92
		درجة الأنوثة	70 / 150	% 46

تعليق على نتيجة الحالة :

1) تشير الدرجة المرتفعة على إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الإناث) إلى زيادة معاناة الحالة من إضطراب هويته الجنسية .
2) تشير درجة الحالة على مقياس الدور الجنسى أنه ذا دور جنسى محدد و هو الدور الجنسى الذكرى ، حيث أنه زادت درجة الفرد عن 90 فى الذكورة و قلت عن 90 فى الأنوثة .

إجابات المفحوص على إستمارة دراسة الحالة :

1) البيانات الأولية :

- نوع الجنس البيولوجى / التشريحى (الفعلى) : أنثى
- نوع الجنس المرغوب به بعد عملية التصحيح الجنسى : ذكر
- تاريخ الميلاد : 23 / 2 / 1995 ، العمر الزمنى بعام 2021 : 26 سنة .
- الحالة الإجتماعية : أعزب .
- المستوى التعليمى : الصف الرابع من المرحلة الإبتدائية .
- الوضع الأقتصادي العام للأسرة:تحت المتوسط / سيئ جدا .

2) التاريخ الأسرى

- عدد افراد الأسرة : 8 اشخاص بالمفحوص .
- **(الأب) : السن :** 69 ، **المهنة :** سمسار ، **المستوى التعليمى له :** أمى
- **صفات شخصية الأب الإيجابية و السلبية :**

الصفات الإيجابية للأب : (حنون طيب) . الصفات السلبية للأب : (مافيهوش حاجة وحشة) .

- **(الأم):السن :** 64 ، **المهنة :** بائعة، **المستوى التعليمى لها** : **أمى**.
- **صفات شخصية الأم الإيجابية و السلبية :**
- الصفات الإيجابية للأم : كلها جميلة ، حنينة ، طيبة . الصفات السلبية للأم : لا يوجد .
- العلاقة بين الوالدين : جيدة . علاقتك بكل من الأب و الأم : حلوة جدا ، كويسة جدا جدا .
- علاقة كل من الأب و الأم بك : كويسين جدا .
- **دورك فى التواصل الإجتماعى مع افراد الأسرة :**

هل تبادر بالتواصل ؟ لا هل تنسحب من التفاعل معهم ؟ نعم هل تراها أسرة متماسكة ؟ نعم

3) الذكريات و المواقف السيئة :

- الذكريات و الأحداث و المواقف السيئة : كل ذكرياتى السيئة من الشارع و المجتمع فقط " تريقة الناس فى الشارع " .

رسوم الحالة (الثالثة) – الرمز (ن) :

شكل رقم (6) يوضح الشق الأول من موضوع (إرسم أم / أو إرسم أب) الحالة (الثالثة ن) و قد تخير المفحوص ان يرسم (الأم) اولا

التعليقات : تعليق المفحوص على الرسم : " اغلى شئ فى حياتى ، ربنا يخليهالى ، هى اللى شافت كل الأزمات و الصعوبات ، عمرها ما خذلتنى فى حياتى " ، **و يشير ذلك التعليق إلى** علاقته الجيدة السوية بوالدته ، و انها لم تكن سببا فى إضطراب هويته الجنسية .

تحليل الرسم :

هل إختار رسم الأب (نموذج الذكر) اولا ، ام رسم الأم (نموذج الأنثى) اولا : تخير المفحوص ان يرسم موضوع (الأم) اولا ، و يشير ذلك إلى الإلتصاق الشديد بوالدته ، و اهميتها الكبيرة بالنسبة له ، بدليل أن المفحوص بإستمارة الحالة أجاب أن من نقاط الضعف بذاته هى (إذا ماتت والدته) .

بمقارنة الرسم الحالى (الأم) ، بالرسم التالى (الأب) و الذى سوف نعرضه بعد ذلك الرسم : نجد أن المفحوص قام برسم والدته بعناية شديدة جدا ، و يظهر ذلك الإهتمام فى المظاهر الآتية :

أ. رسم الأم بحجم كبير جدا بالنسبة لمساحة صحيفة الرسم .

ب. مثابرة المفحوص على تلوين و تظليل شعر الرأس و الجذع بقوة و دقة و بمساحات تظليل كاملة غير متقطعة

ج. رسم (قلب) بجسد والدته ، تعبيرا منه عن حبها الشديد له ، و حبه لها .

د. كمية التفاصيل : حيث أظهر المفحوص إهتمام بالغا برسم التفاصيل ، و الخطوط التى تشكل الملابس ، تظليل الملابس ،رسم اصابع القدمين ، رسم الأهداب أو الرموش .

و قد يرجع ذلك الإهتمام و العناية الشديدة بالرسم إلى : أن موضوع الرسم يقصد بصورة مباشرة و محددة (التعبير بالرسم عن موضوع الأم) ، لذا قام المفحوص بالتركيز بشدة و مثابرة على إنتاج الرسم بعناية شديدة و إهتمام بالغ ، و يدل ذلك على أن والدته تعد الشخص الأقرب إلى نفسه ، نظرا لعلاقتها القوية الحانية عليه ، و مساندتها له طيلة سنوات مرضه إلى أن اجرى أولى عمليات تصحيح الجنس . حيث علق على الرسم قائلا " اغلى شئ فى حياتى ، عمرها ما خذلتنى فى حياتى " .

دائما ما يرسم المفحوص (نموذج الأنثى) بحجم كبير ، أكبر من رسوم الذكر : و قد يشير ذلك إلى تفضيله لوالدته أكثر من والده ، بالإضافة إلى أن صورة الأنثى فى ذهن المفحوص هى صورة إيجابية ، حيث أن جميع السخرية و الإنتقادات و الإعتداءات اللفظية التى يتعرض لها دائما ما تكون من قبل الرجال و ليس النساء أو الفتيات .

دائما ما يقوم المفحوص بحذف الجذع لدى الذكر ، و رسم الجذع و بحجم كبير لدى الأنثى : و قد سبق و ان ذكرنا دلالة تلك المظاهر ، فى أنها قد تشير إلى الآتى :

أولا : حذف الجذع بجسم الذكر ، قد يشير إلى فقدان صورة الجسم لديه كذكر ، لأنه ليس لديه قضيب ، و بالتالى يحذف الجذع بشكل كامل لإنكاره لجسده الغير مكتمل الذكورة الذى لازال يحمل العضو التناسلى الأنثوى

ثانيا : رسم الجذع بشكل كبير للأنثى ، قد يشير الى صورة والدته الإيجابية لديه ، أو عن إسقاطه لذاته الجسمية بجسد والدته و نرى فى ذلك معنى (أنه لا زال مقيدا و حبيسا داخل جسده الأنثوى).

شكل رقم (7) يوضح الشق الثانى من موضوع (إرسم أم/ أو إرسم أب) بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح الحالة (الثالثة – ن)

بعد إختيار المفحوص فى أول الأمر أن يرسم (أم) و إنتهى من رسم ذلك الموضوع ، طلبت الباحثة أن يرسم الشق الآخر أى أن يرسم (أب)

تعليق المفحوص على الرسم : " بحبه جدا – احسن اب فى الدنيا – كفاية انه كبرنى " . و قد يشير ذلك التعليق إلى علاقته الجيدة مع والده ، و لكن ليس بقدر حبه و علاقته بوالدته .

تحليل الرسم :

إختيار المفحوص للتعبير بالرسم عن موضوع (الأم) أولا ، ثم التعبير عن موضوع (الأب) : قد يشير إلى عمق علاقته بوالدته أكثر من والده ، و لكن هذا التفضيل لا يعنى كراهية (الأب) أو سوء العلاقة بينهما .

تميل الباحثة الى مقارنة الرسم الحالى (الأب – نموذج الذكر) مع و أقرب الرسوم شبها به و هو موضوع (إرسم نفسك بعد عملية تصحيح الجنس) لتقديم صورة شاملة عن مدى توحده الجنسى مع والده و إتجاهاته نحوه بوجه خاص ، و نحو (نموذج الذكر) بوجه عام :

الرسم الحالى (الأب)

إرسم نفسك بعد عملية تصحيح الجنس

شكل رقم (8) يوضح صورة من الرسم الحالى (الأب) ، و أقرب الرسوم شبها به و هو موضوع (إرسم نفسك بعد عملية تصحيح الجنس) – بهدف المقارنة

بمقارنة الرسم الحالى (الأب) ، مع موضوع (إرسم نفسك بعد عملية تصحيح الجنس) : نجد أن المفحوص قام برسم والده بنفس الطريقة التى رسم بها نفسه بعد عملية تصحيح الجنس إلى حد كبير ، و يظهر ذلك فى المظاهر الآتية :

أ) الهيئة الجسمانية و الملابس ، **ب)** ملامح الوجه ، **ج)** اللحية . **د)** حجم الشخص بالنسبة لمساحة صحيفة الرسم ، **هـ)** النسب . **و يشير ذلك التشابه إلى ما يلى :**

1- مدى توحده الجنسى الشديد مع (والده) ، و الذى يمثل نموذج الذكر بالنسبة له .

2- أن إتجاهاته نحو والده جيدة بدليل عدم تشويهه للرسم ، و عدم ظهور أى نزعة للإهمال .

3- أنه يرى فى والده مثال (الذكورة المكتملة) التى يتمنى أن تتوافر لديه بعد إتمامه لعملية تصحيح الجنس و العلاج الهرمونى ، بدليل أننا لم نشاهد **(رسم اللحيـة)** بوجه المفحوص إلا فقط فى موضوع (إرسم نفسك بعد عملية تصحيح الجنس) .

4- أنه يرى نفسه (ذكر غير مكتمل الذكورة) فى تلك الفترة الحالية ، بدليل أن جميع رسومه التى عبر فيها عن ذاته (كان يرسم نفسه إما بدون شارب – إما بدون لحية – إما برسم شارب ضعيف) .

5- أما من حيث وجهة نظر المفحوص أو إتجاهاته نحو (نموذج الذكور) بوجه عام : فتعطينا دلالة (رسم الشخص الذكر بحجم أقل بكثير من رسمه للأنثى) أن صورة الأنثى لديه هى الصورة الإيجابية ، فى حين أن صورة الذكر لديه هى صورة شبه سلبية أو متناقدة ، حيث سبق و ان اشرنا أن جميع الإعتداءات و الإنتقادات و محاولات الإيذاء التى كان و لا زال يتعرض لها المفحوص تكون من قبل رجال ، بالإضافة إلى أنه لازال يرى حاله (ذكر غير مكتمل الذكورة – ذكر بأعضاء تناسلية أنثوية) لذا يظهر حجم الشخص الذكر المرسوم أقل و اضعف مقارنة بحجم رسمه للأنثى و التى يرى بها العطاء و الحنان و المساندة .

رابعا : نتائج رسوم الحالة (الرابعة) – الرمز (ل)

التصنيف الصحى العام للحالة :

هو أحد حالات مرضى إضطراب الهوية الجنسية من الإناث (من أنثى إلى ذكر) transmasculine (from female to male) ، قام بإجراء الشق الأول من عملية تصحيح الجنس من أنثى إلى ذكر فى عام 2019، و الذى يتمثل فى إستئصال الثدى و الرحم ، و يرغب فى إجراء الشق الثانى من العملية و الذى يتمثل فى تخليق العضو الذكرى ، يخضع للعلاج الهرمونى لمدة اكثر من 6 شهور مما ساهم فى تغير ملامح الوجه إلى الذكورة و التى تتمثل فى ظهور شعر الشارب و اللحية بشكل ملحوظ و واضح .

جدول رقم (4) يوضح الدرجات القبلية للحالة (الرابعة ل) على مقاييس و إختبارات البحث :

م	إسم المقياس		الدرجة	النسبة المئوية
1	إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الإناث)		72 / 72	%100
2	مقياس الدور الجنسى	درجة الذكورة	111/ 150	% 74
		درجة الأنوثة	87 / 150	% 58

تعليق على نتيجة الحالة :

1) تشير الدرجة المرتفعة على إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (صورة الإناث) إلى زيادة معاناة الحالة من إضطراب هويته الجنسية .

2) تشير درجة المفحوص على مقياس الدور الجنسى أنه ذا دور جنسى محدد و هو الدور الجنسى الذكرى ، حيث أنه زادت درجة الفرد عن 90 فى الذكورة و قلت عن 90 فى الأنوثة .

البيانات الأولية :

- نوع الجنس البيولوجى / التشريحى (الفعلى) : أنثى
- نوع الجنس المرغوب به بعد عملية التصحيح الجنسى : ذكر
- تاريخ الميلاد : 31 / 7 / 1992 ، العمر الزمنى بعام 2021 : 29 سنة .
- الحالة الإجتماعية : أعزب .
- المستوى التعليمى : حاصل على بكالوريوس تربية قسم لغة انجليزية – جامعة المنوفية .
- الوضع الأقتصادي العام للأسرة : فوق المتوسط .

التاريخ الأسرى

- عدد افراد الأسرة : 7 اشخاص بالمفحوص .
- **(الأب) : السن :** 65 ، **المهنة :** فنى ديكور ، **المستوى التعليمى له :** ابتدائية

صفات شخصية الأب الإيجابية و السلبية :

الصفات الإيجابية للأب : (شخص مبدع – ذكى – له نظرة فى الآخرين – و غالبا تكون نظرة فى محلها) .

الصفات السلبية للأب : (عصبى – يتحدث اكثر مما يسمع) .

- **(الأم) : السن:** 60، **المهنة :** معاش قوات مسلحة ، **المستوى التعليمى لها** : **جامعى** .

صفات شخصية الأم الإيجابية و السلبية :

- الصفات الإيجابية للأم : فيها كل حاجة حلوة .
- الصفات السلبية للأم : مش شايف فيها سلبيات – و لو فيها – انا حابب سلبياتها
- **العلاقة بين الوالدين :** مطلقين .
- **علاقتك بكل من الأب و الأم :** قوية جدا . **علاقة كل من الأب و الأم بك :** قوية جدا .
- **دورك فى التواصل الإجتماعى مع افراد الأسرة :**

هل تبادر بالتواصل ؟ نعم هل تنسحب من التفاعل معهم ؟ لا

هل تراها أسرة متماسكة ؟ لا

الذكريات و المواقف السيئة :

- الذكريات و الأحداث و المواقف السيئة : مشاكل بين ماما و بابا ، و ده خلانى اشيل من بابا كتير بس ، بالإضافة إلى وفاة جدى .
- الآثار التى تركتها فيك : خلتنى طول الوقت بأنب فى بابا على سوء تصرفاته اللى كانت مع ماما .

رسوم الحالة (الرابعة) – الرمز (ل) :

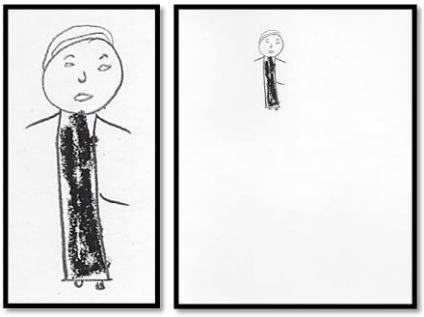

شكل رقم (9) يوضح الشق الأول من موضوع (إرسم أم / أو إرسم أب) – بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح الحالة (الرابعة – ل) – و قد تخير المفحوص ان يرسم (الأم) اولا

التعليقات : تعليق المفحوص على الرسم : " اكتر منطقة أمان بالنسبة لى حتى لو أنا اللى بخدها فى حضنى ، بس أنا ببقى محتالجه (يقصد الحضن) أكتر منها" **، و يشير ذلك التعليق** الى دلالة (فتور مشاعر الأم الموجهة له ، و ان دور الأم هو دور سلبى ، قاصر ، اى عدم حصول المفحوص على الإشباع ، و ان دور المفحوص دور إيجابى تجاه والدته ، هو من يبدأ بالتواصل الإجتماعى ، هو المبادر ، يعطى و لا يأخذ ، يحنو و لا يحنى عليه . حيث علق قائلا " **أنا اللى بخدها فى حضنى** ، بس أنا ببقى محتالجه (يقصد الحضن) **أكتر منها** " .

دلالات الدور الجنسى بالرسم :

هل إختار رسم الأب (نموذج الذكر) اولا ، ام رسم الأم (نموذج الأنثى) اولا : تخير المفحوص ان يرسم موضوع (الأم) اولا ، و فى ذلك الصدد يذكر ليفى انه هناك بعض العوامل التى تجعل المفحوص يرسم شخصا من غير جنسه اولا ، منها : الخلط فى التوحد الجنسى ، الإلتصاق الشديد بالوالد من الجنس الآخر أو الإعتماد الشديد عليه ، النكوص الى مرحلة طفلية نرجسية . و قد يكون هناك عدد من العوامل الأخرى ايضا . (مليكه : 131)

شعر الرأس : الملاحظ ان الشعر قصير بحيث يبد كما لو كان شعر لرأس رجل و ليس سيدة ، مما يشير الى دلالة إضطراب الهوية الجنسية ، فجاء الرسم غير محدد الجنس ، و لا تظهر به اى ملامح للإنوثة .

الجزء السفلى من الجسم :(ظهور خط بمنطقة الحوض جهة اليمين كان سيكتمل بوضع خط آخر مثله جهة اليسار من الحوض) ، بمعنى ان المفحوص كان سيقوم برسم ذلك الجزء السفلى بطريقة تشبه (الرسم الثانى و الثالث) بشكل لا يصلح لأن يكون الجسم المرسوم هو جسم لأنثى و انما يصلح لأن يكون جسم لذكر ، اى يشير ايضا الى دلالات اضطراب الهوية الجنسية لديه ، و كذلك اضطراب التوحد الجنسى .

ذكر باك أنه من المفيد دراسة **الطريقة التى يعالج بها المفحوص الذكر "نموذج الأنثى "** هل يمثل الرسم طفلة او فتاة احلام ام نموذج الأم ؟ : و بالرسم الحالى فقد عبر المفحوص عن نموذج الأم مما قد يشير الى أن المفحوص قد يعبر بذلك عن الحاجة الى الحماية و الرعاية من جانب نموذج الأم .

و لكن لا يمكن انكار ان خصائص رسم المفحوص هى خصائص رسوم الذكور : حيث يميل الذكور فى رسومهم الى الإكتفاء بالخطوط الإجمالية الكلية للأشكال المرسومة دون عناية ملحوظة بتفاصيلها . (القريطى 1995 : 118)

الربط بين كلا من : إجابات المفحوص فى استمارة دراسة الحالة ، و ما ظهر بالرسم ،:

ذكر المفحوص فى إجاباته على (استمارة دراسة الحالة) ، عن صفات شخصية الأم الإيجابية و السلبية ، أن صفاتها الإيجابية : (فيها كل حاجة حلوة) ، و عن صفاتها السلبية : (مش شايف فيها سلبيات – و لو فيها – انا حابب سلبياتها) ، و نلاحظ هنا وجود تشابه الى حد كبير مع تعليق المفحوص على الرسم : " اكتر منطقة أمان بالنسبة لى حتى لو أنا اللى بخدها فى حضنى ، بس أنا ببقى محتالجه (يقصد الحضن) أكتر منها"، و تلاحظ الباحثة هنا ان تعليقات و اجابات و دلالات رسوم المفحوص السابق ذكرها تخلو من مشاعر الأم الموجهة له ، اى ان دور الأم دور سلبى ، قاصر ، و بالتالى يتأكد معنى عدم حصول المفحوص على الإشباع ، و ان دور المفحوص دور إيجابى تجاه والدته ، هو من يبدأ بالتواصل الإجتماعى ، هو المبادر ، يعطى و لا يأخذ ، يحنو و لا يحنى عليه .

الألوان : اذا اعتبرنا ان المفحوص اسقط مشاعره المكبوتة تجاه والدته بالرسم ، فإن اللون الأسود فى تلويم جسمها ، قد يحمل دلالة على المشاعر السلبية تجاهها ، و يؤكد على ذلك ، رسمها بحجم صغير ، و عدم الإعتناء بالرسم .

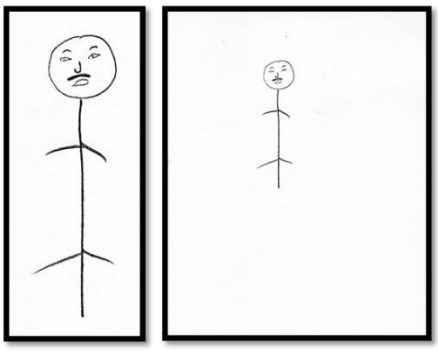

شكل رقم (10) يوضح الشق الثانى من موضوع (إرسم أم / أو إرسم أب) بالإضافة إلى صورة مكبرة من الرسم للإيضاح الحالة (الرابعة – ل)

تعليق المفحوص على الرسم : لم يعلق

دلالات الدور الجنسى بالرسم :

النسب : لأول مرة يرسم المفحوص (الشخص) بحجم كبير الى ذلك الحد ، حتى عندما رسم نفسه ، مما قد يشير الى ان ذلك هو الإسقاط الحقيقى لمشاعر المفحوص الحقيقية تجاه توحده الجنسى مع والده ، ذلك الأمر الذى كان يخفيه فى رسومه السابقة لوالده ، حيث ساهم تكرار طرح موضوع (ارسم اب) على المفحوص بالرغم من انه سبق له رسمه – فى الضغط على اللاشعور لديه ، و تلك هى فائدة الحصول على اكثر من رسم للمفحوص الواحد ، و أنه من الأمور الهامة الا يكتفى الفاحص برسم واحد فى التحليل ، و من حيث المبالغة فى حجم الوحدة المرسومة فقد ذكر (القريطى : 217) فى ذلك الصدد انه عندما يدرك المفحوص شخصا ما على انه مهم ، و ذو حيثية ، فإنه يرسمه كبير الحجم بصرف النظر عن حجمه فى الواقع .

المنظور : لم تقترب الوحدة المرسومة من قمة الصحيفة مثل حال الرسوم السابقة للمفحوص ، و انما يعد ذلك الرسم الحالى هو من المرات القلائل التى يظهر بها رسم الشخص بنقطة تقترب من وسط صحيفة الرسم ، و قد يشير ذلك الى ان علاقته بوالده هى علاقة سوية و طيبة ، و ان والد يمثل دور هام فى حياته .

و فيما يلى : المقارنة بين رسم (الأم – نموذج الأنثى) و رسم (الأب – نموذج الذكر) : فقد افاد (باك) بضرورة المقارنة بين المظهر العام لكلا الرسمين ، حيث يكشف غالبا عن اتجاه المفحوص نحو "نموذج الذكر " و "نموذج الأنثى" . (مليكه : 132)

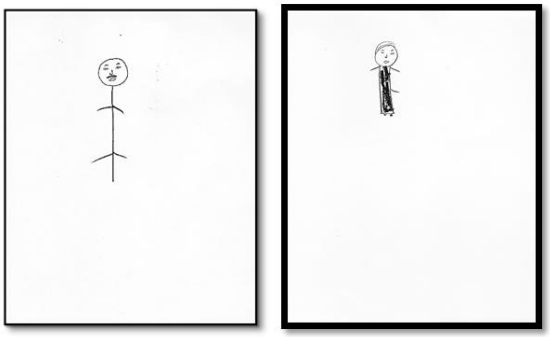

شكل رقم (11) يوضح كلا الرسمين (الأم ، و الأب) الحالة (الرابعة – ل) – بهدف المقارنة

النسب : ظهرت المبالغة فى حجم الأب (نموذج الذكر) عن حجم الأم (نموذج الأنثى) ، و قد تعطى مثل هذه المقارنة انطباعا بأن مفهوم الذكر لدى المفحوص هو الإيجابية و الإنبساطية ، و ان مفهوم الأنثى هو السلبية و الإنطوائية . (مليكه : 132) ، و ان التوحد الجنسى لدى المفحوص يميل الى ابيه نموذج الذكر .

الطريقة التى يعالج بها المفحوص الذكر " نموذج الأنثى " : على اعتبار ان المفحوص ذكرا بالمعنى الكامل : رغم ان كلا الرسمين ، لا يظهر بهما العناية بالرسم او الإهتمام بالتفاصيل ، الا ان (اخطاء الرسم و اهمال التلوين و اضطراب رسم الجزء السفلى من الجسم و كذلك شعر الرأس) كانت من نصيب رسم الأم ، حتى ان المفحوص حينما اخطأ فى رسم خط فى منطقة الجذع فى جسم

الأم لم يحاول ان يمحو ذلك الخطأ بالممحاه و تركه بالرسم و لم يكترث . و جميع تلك الدلالات تدعونا الى القول بأن "المفحوص يعانى من صراعات تتصل بالتوحد الجنسى " . (مليكه : 132)

المقارنة بين تعليق المفحوص على كلا الرسمين :

فى رسم (الأم) : " اكتر منطقة أمان بالنسبة لى حتى لو أنا اللى بخدها فى حضنى ، بس أنا ببقى محتالجه (يقصد الحضن) أكتر منها " .

فى رسم (الأب): لم يعلق .

و سبق و ان ذكرت الباحثة : ان المفحوص يميل الى اخفاء إتجاهاته و مشاعره تجاه والده بالتحديد ، حتى لا يتم ارجاع سبب اضطراب هويته الجنسية الى توحده الجنسى مع والده ، و نبذ توحده الجنسى مع والدته ، حتى لا يتم كتابة ذلك فى التقرير الطبى و النفسى فى الملف الخاص به فى المستشفى ، و ان تلك السمة السلوكية مشتركة بين جميع مرضى إضطراب الهوية الجنسية ، حيث يتم رفض اجراء عملية التصحيح الجنسى لهم اذا افاد التقرير ان السبب (نفسى) و ليس هرمونى .

المنظور و النسب : فى رسم (الأم) اقترب الرسم من قمة الصحيفة و ظهر بحجم صغير ، و فى رسم (الأب) وضع الرسم فى وسط الصحيفة و بمبالغة فى الحجم بشكل كبير ، مما يشير الى نفس الدلالة السابقة على توحده الجنسى مع ابيه مع نموذج الذكر . حيث لا يشير رسم الأب الى اى شكل من اشكال النبذ او الرفض .

خامسا : بعد الإنتهاء من التحليل و دراسة الحالات توصلت الباحثة إلى إستخلاص خصائص رسوم عينة من مرضى إضطراب الهوية الجنسية للوالديـن ، تستعرضهم فيما يلى :

1) يميل أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الذكور إلى إختيار رسم الأم أولا ، و ليس الأب .
2) يميل أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الإناث إلى إختيار رسم الأب أولا ، و ليس الأم .
3) يتسم حجم الأم بالمبالغة لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الذكور .
4) يتسم حجم الأب بالمبالغة لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الإناث .
5) صغر حجم الأم لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الإناث .
6) صغر حجم الأب لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الذكور .
7) صغر حجم الوحدة المرسومة بالنسبة لمساحة ورقة الرسم .
8) حذف خط الأرض .
9) إهمال رسم الأب لدى مضطربى الهوية الجنسية من الذكور.
10) إهمال رسم الأم لدى مضطربى الهوية الجنسية من الإناث.
11) تميل ملامح الأب إلى الأنوثة، و تميل ملامح الأم إلى الذكورة ، فى أغلب رسوم مضطربى الهوية الجنسية من الذكور .
12) تميل ملامح الأم إلى الذكورة، و تميل ملامح الأب إلى الأنوثة،فى أغلب رسوم مضطربى الهوية الجنسية من الإناث.
13) صعوبة تحديد معالم الجسم المميزة للذكورة و الأنوثة فى الشخص المرسوم ، حيث قد تختفى معالم الجسم الأنثوية فى رسم جسد الأم فتظهر كما لو كانت ذكر ، و بالمقابل قد تختفى معالم الجسم الذكورية فى رسم جسد الأب ، و بمعنى آخر يصعب على مضطربى الهوية الجنسية إبراز ملامح و معالم نوع جنس الشخص المرسوم ، حيث تختلط الأنوثة و الذكورة فى رسم الأم و الأب على حد سواء .
14) إضطراب رسم (شعر الرأس من حيث الطول و القصر) فى رسم الوالدين بوجه عام لدى مضطربى الهوية الجنسية سواء الذكور أو الإناث ، لما للشعر من علاقة وثيقة بتحديد الهوية الجنسية و نوع الجنس ، فقد ترسم الأنثى أمها بشعر قصير ذكورى ، و قد يرسم الذكر أبيه بشعر ذا حجم كبير أو بهيئة منمقة ذا لمسة أنثوية.
15) فى بند تعليق المفحوصة على الرسم ، تميل الأنثى من مضطربى الهوية الجنسية إلى إخفاء مشاعرها الحقيقية تجاه الأب ، حتى لا يعزى القائم على عملية الرسم سبب إضطراب هويتها الجنسية إلى توحدها الجنسى مع أبيها ، و بالمقابل نفورها من التوحد الجنسى مع أمها ، و بالمقابل تبالغ فى إظهار مشاعر الحب الزائفة تجاه الأم .
16) فى بند تعليق المفحوص على الرسم ، يميل الذكر من مضطربى الهوية الجنسية إلى إخفاء مشاعره الحقيقية تجاه الأم ، حتى لا يعزى القائم على عملية الرسم سبب إضطراب هويته الجنسية إلى توحده الجنسى مع أمه ، و بالمقابل نفوره من التوحد الجنسى مع أبيه ، و بالمقابل يبالغ فى إظهار مشاعر الحب الزائفة تجاه الأب .
17) وجود تشابه عند مقارنة رسم الذكر من مضطربى الهوية الجنسية لذاته مع رسمه لأمه ، حيث يرسم ذاته كأنثى مثلها .

18) وجود تشابه عند مقارنة رسم الأنثى من مضطربى الهوية الجنسية لذاتها مع رسمها لأبيها ، حيث ترسم ذاتها كذكر مثله .

19) تغلب على رسوم الذكور من مضطربى الهوية الجنسية الخصائص المميزة لرسوم الإناث من حيث الخطوط و النسب و التفاصيل .

20) تغلب على رسوم الإناث من مضطربى الهوية الجنسية الخصائص المميزة لرسوم الذكور من حيث الخطوط و النسب و التفاصيل .

تعليق الباحثة على نتائج البحث :

توصلت الباحثة من خلال تحليل رسوم عينة البحث و إستخلاص خصائصها ، و كذلك من خلال دراسة حالة كل مريض و تفسير نتائج أدوات البحث المتمثلة فى المقاييس و الإختبارات إلى إيجاد علاقة بين الصورة الوالدية لمرضى إضطراب الهوية الجنسية و الدور الجنسى لديهم .

وقد تمكنت من حصرهم فى النقاط الآتية :

1. تؤثر الصورة الوالدية السلبية لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية على الدور الجنسى لديهم ، فيميل الذكر إلى الأنوثة ، و تميل الأنثى إلى الذكورة .
2. تؤثر صورة الأم السلبية مع وجود صورة الأب الإيجابية لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الإناث على درجة الأنوثة لديهن ، فتميل الأنثى إلى الذكورة أكثر من الأنوثة .
3. تؤثر صورة الأب السلبية مع وجود صورة الأم الإيجابية لدى أغلب حالات مضطربى الهوية الجنسية من الذكور على درجة الذكورة لديهم ، فيميل الذكر إلى الأنوثة أكثر من الذكورة .

وجدت الباحثة أنه تتفق تلك النقاط أو تلك النتائج مع النتائج الأخرى التى توصلت لها بعض الدراسات المرتبطة بالبحث و التى تناولت موضوع (الوالدين، و إضطراب الهوية الجنسية) ، و هى :

1. دراسة " عماد محمد أحمد إبراهيم مخيمر " (2003)، و التى أشارت نتائجها الى ان اقوى المتغيرات تنبؤا بإضطراب الهوية الجنسية هى الإساءة النفسية من الأب ، مما يؤكد دور الأب الإيجابى و السلبى فى تحديد او اضطراب هوية أبنائه الجنسية .
2. دراسة " فاطمه خليفه السيد " (2015) ، و التى أشارت نتائجها إلى وجود ارتباط دال بين اضطراب الهوية الجنسية وكل من القلق، ومفهوم الذات، وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى مضطربات الهوية الجنسية .

و بالمقابل لم يظهر أى تعارض ما بين نتائج البحث الحالى و بين نتائج أى دراسة من الدراسات المرتبطة.

المراجع :

1) احمد عكاشة (1998) : الطب النفسى المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

2) بشرى عريس (2019) : الصور الوالدية لدى إبنة الأم المعنفة من قبل الأب ، دراسة ميدانية لحالتين بولاية المسيلة عبر الإنتاج الإسقاطى FAT (إختبار الإدراك الأسرى) و إختبار إرسم عائلة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر.

3) خيرى احمد حسين (2014) : اضطراب الهوية الجنسية و ابعاد الذكاء العاطفي لدى مضطربي الهوية الجنسية بالمعاهد الحكومية الخاصة ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، يوليو مج25, ع99 ، (1 – 46) .

4) ريهام أشرف فايز (2012) : إضطراب الهوية الجنسية و الدور الجنسى و التوجه الجنسى لدى عينة من مرضى الفصام ، رسالة ماجستير ، كلية الطب ، جامعة القاهرة .

5) سعاد بنت عبدالله البشر (2007) : اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، الأعمال الكاملة للمؤتمر الأقليمي الأول لعلم النفس نوفمبر ، 463 – 488 .

6) صالح محمد على ابو جادو (2007) علم النفس التطوري : الطفولة و المراهقة ، عمان ، الأردن ، دار المسيرة .

7) عادل عبد الله محمد (1999) : دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، القاهرة ، دار الرشاد .

8) _____ (2000) : العلاج المعرفى السلوكى ، القاهرة ، دار الرشاد .

9) عباس فيصل (1997) : علم نفس الطفل ، النمو النفسى و الإنفعالى للطفل ، دار الفكر العربى ، بيروت ، لبنان .

10) عبد المطلب امين القريطى (1995): مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال ، القاهرة ، دار المعارف .

11) عماد مخيمر (2003) : خبرات الاساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة و علاقتها باضطراب الهوية الجنسية ، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية – مصر ، يوليو ، مج 13, ع 3 ، 447 – 486

12) _____ (2009) : الارتقاء الانساني في ضوء علم النفس الايجابي ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.

13) _____ ، عزيز الظفيرى (2003) : إستخبار إضطراب الهوية الجنسية ، خبرات الاساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة و علاقتها باضطراب الهوية الجنسية ، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية – مصر ، يوليو ، مج 13, ع 3 ، 447 – 486 .

14) فاطمه خليفه السيد (2015) : اضطراب الهوية الجنسية و علاقته بالقلق و مفهوم الذات و خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات الجامعة ، جامعة عين شمس ، مجلة الإرشاد النفسى ، العدد 42 .

15) فرج عبد القادر (1997) : معجم علم النفس و التحليل النفسى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

16) فنطاسى ظريفة (2014) : الصور الوالدية لدى الطفل المسعف من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة ، دراسة اكلينيكية لثلاث حالات بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية بسكرة ، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

17) قحطان احمد الظاهر (2004) : مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق. دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

18) كرمن محمد حسن سويلم (2001) : دينامية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية و البناء النفسى لدى الأبناء غير الشرعيين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم علم نفس ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

19) كريمان بدير(2007):الأسس النفسية لنمو الطفل ، عمان ، الأردن ، دار المسيرة .

20) كريمة علاق (2018) : كراسة تحليل اختبار رسم العائلة المقنن ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر From(https://www.psycodz.info/2018/02/pdf_12.html

21) لويس كامل مليكه (1994) : دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة.

22) محمد عبد المجيد (2012) : تكوين الصورة الوالدية و أثرها على شخصية الأبناء ، From http://gate.ahram.org.eg/User/Topicsm/8003.aspx .

23) محمد قطامى ، نايفة ، برهوم (2004) : طرق دراسة الطفل ، عمان ، الاردن ، دار الشروق للنشر.

24) محمد محمود بني يونس (2004) : سيكولوجية الطفولة المبكرة ، عمان، الأردن ، دار الثقافة .

25) معتزة محمد سيد أحمد حسنين (2001) : بعض العوامل الديموجرافية والأسرية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة ، أطروحة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية قسم الإرشاد النفسي ، جامعة القاهرة .

26) نبيلة بن وسعد(2014) : الصورة الوالدية عند الأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية خلال فترة الكمون ، جامعة الجزائر ، دراسات نفسية و تربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ، العدد (12) ، الصفحات (165 – 190) .

27) نور احمد محمد ابو بكر الرمادى (2001) : الذكورة و الأنوثة لدى الآباء و اثرها على تقمص و نمو الدور الجنسى لدى الأبناء ، المؤتمر العلمى الثالث – التربية و الثقافة فى عالم متغير ، فى الفترة من 27 28 اكتوبر ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، مج 2 ، الصفحات 702 – 734

28) هبة اسماعيل متولى (2013) : اضطراب الهوية الجنسية لدى طفل الروضة ، رسالة ماجستير ، كلية رياض الأطفال ، قسم العلوم النفسية ، جامعة القاهرة .

29) American Psychiatric Association, 2000 , from https://www. Psychiatry .org/psychiatrists/practice/dsm

30) Coates ,S.(1992) : The etiology of boyhood gender disorder : An integrative model , In : J.W.Barron , M.N. Eagle & D. Wolitzky (Eds) , Interface of Psychoanalysis and Psychology , (PP, 245 – 265).Washington , DC : American Psychiatric Association .

31) Davison , G , & Neale, J.(1994) : Abnormal Psychology (6th ed) , New York John Wiley & Sons .

32) HermanJeglińska A1, Grabowska A, Dulko S (2002) : Masculinity, femininity, and transsexualism , Arch Sex Behav. 2002 Dec;31(6):52734.from https: //www. ncbi.nlm .nih.gov/

33) Kaplan , H , Sadok,B & Grebb , A (1994) : Synopsis of Psychiatry , London , Williams & Wilkins .

34) Kaveh Alavi, MD, 1 Mehrdad Eftekhar, MD,corresponding author 1 and Amir Hossein Jalali Nadoushan, (2015) : Comparison of Masculine and Feminine Gender Roles in Iranian Patients with Gender Identity Disorder , Sex Med. 2015 Dec; 3(4): 261–268. Published online 2015 Sep 17. doi: 10.1002/sm2.79 from https://www.ncbi.nlm.nih.gov .

35) Maffitt,T,& Caspi , A, (1998) : Annotation implications of violence between intimate partners for child psychiatry , 39 , (2) , 137149 .

36) Peter D. Owen, "Painting" ،www.britannica.com, Retrieved 2032018. Edited.pubmed/12462479

37) Ruble, D., Martin, C., & Berenbaum, S. 2006. Gender development. In: W. Damon & N. Eisenberg (Eds.), Handbook of child psychology, 3:P:858 932.

38) Trepper , T . & Dankoski , M , (1998) : Substance abuse and dependence , In : L, Abata (Ed) Family psychopathology : the relational roots of dysfunctional behavior (PP 358 – 376) New York , the Guilford press.

39) Zinkahn, G., & Prenshaw, P. 2004. Sex typing of leisure activities : A test of tow theories. Advances in Consumer Research, 31, P:412 419 .